

المادة والخلق

جنباً الى جنب

✽

بقلم محمد اديب العامري



من الأقوال التي نطالعها كثيراً في الصحف والمجلات وبعض الكتب ، وفي تصاريف بعض رجال الفكر والسياسة ، قولهم ان العلم البشري والاسباب المادية تتقدم الى امام خطوات واسعة سريعة في حين يسوء الخلق الانساني يوماً عن يوم ، او هو لا يتطور عن حانه ، او لا يتقدم تقدم العلم والمادة في اتساع خطواتهما وسرعتهما .

يذكر القارئ الكريم ذلك ، لانه كثيراً ما نطالعهم ويسمعهم . وانا واثق من انه سيطالعهم ويسمعهم في المستقبل ايضا . وان كنت اعتقد ان مطالبته له واستماعه اليه سيقلان يوماً عن يوم ، حتى يرى عديد كالف من الناس ان هذا القول غير صحيح ، بته ، او انه غير صحيح الى القدر الذي يصلحون به . على اقل تقدير .

اجل ان العلم المادي قد تطور تطوراً سريعاً واتساعاً خلال القرنين الماضيين ، بل ان التطور الذي وقع خلال هذه الفترة الممتدة يفوق في اتساعه واتساعه ما توصل اليه الانسان خلال الحقب الطويلة التي عاشها ، منذ ان اصبح « انساناً » يعرف نفسه ويفهم التاريخ .

ولكن الخلق البشري لم يتطور اقل من ذلك ، على التحقيق .

ان مدى التطور العلمي « المادي » يقع في معظمه بين الثورة الصناعية والتفجيرات الذرية ، تلك التفجيرات التي رفعت انساناً في الشهر الاسبق (١٢ نيسان) الى الفضاء ودارت به حول الارض . فتستطيع ان تقسم هذا المدى الى قسمين : ١ - قسم بين فجر القوة الميكانيكية وفجر القوة الذرية ، ٢ - وقسم يقع بين فجر الذرة وبين ما بعده . هو مدى شاسع ولا ريب . ونحن هنا رمزنا له رمزا ولم نتقصه تقصيصاً ، فالمدى واسع ايضا بين اكتشاف الخلية والمحاولات الاخيرة التي تجري لتكوين هذه الخلية - الحية . وقس على ذلك في العلوم الاخرى التي ترنو ببصرها الى امام - الى خدمة الرفاهية المادية للبشر وتحرير نفوسهم وتعيم قوتهم .

ولكن مدى التطور الخلقى يشبه ذلك سعة وسرعة كذلك .

ففي اواخر القرن الماضي كانت البشرية مقيمة ما تزال على نظام الرق - استعباد الانسان للانسان وبيعه اياها في سوق النخاسة . اما اليوم فان هذا « النظام » يلفظ اخر انفاسه . وفي مطلع هذا القرن كانت عملية « حق القمح » - الرق الجماعي - تلك التي تستعمر بها دولة بلادا اخرى بالقوة القاهرة ما تزال عملية سياسية « طبيعية » يخضع لها معظم البشر منكبين رؤوسهم قاضيين ابصارهم ، يظنونها قضاء من القضاء او قدراً من القدر . اما اليوم فيتحدث البشر انفسهم عن زوال الاستعمار وانتهاء عهده ، انتهاء لا يتحدثون بعده عن رجعة او ردة ، بل يتطلعون الى يوم من الحرية شامل ابلغ ، يتمتع فيه كل انسان بكرامته

البشرية ، تلك الكرامة التي يفتق معناها لأول مرة عن معنى ثابت لا يزول .
وإذا تحدثنا بصورة مجملّة عن تجارة الرقيق الأبيض والمخدرات العالمية والتفسيخ الحفّتي والقرصنة التجارية وما شاكلها ، لاح للقارئ في سهولة ويسر كيف تنقلص مظاهر هذه العبودية النفسية ، فردية وجماعية ، في وقت قصير . فهي بعد ان كانت مظاهر من تاريخ الإنسان وخلفه منذ القدم اخذت تنقّص في سرعة كمثّل السرعة التي انتشعت بها في يوم الجمالية العلمية المادية خلال الفترة الأخيرة من الزمن .

ويجب ان لا ننسى . بعد ذلك تطور الخلق الشخصي والجماعي التفصيلي . فنحن اليوم اعلم ياتر الصديق في التجارة والتعامل وأكثر تقدّيرا لمقتضيات الحياة الاجتماعية وأكثر احتراماً لسيادة القانون ، الذي لم يكن له وجود يذكر في النواحي التطبيقية منذ قرون قليلة . ولا تفرنك ظاهرات كظاهرة « الغرب » التي شرحها لنا الكاتب الانجليزي المعاصر كولن ولسن ، وهي ظاهرة القتل والخواء الذي يجد نفسه فيه احياناً الإنسان المعاصر ، فما سبب هذه الظاهرة الا تقصير بعض الناس ، وقد يكونون عياقة في بعض جوانبهم ، عن رؤية الهدف الايجابي الذي يهدف اليه ركب الحياة ، او يهدف له الناس الذين يحيون هذه الحياة . واما ظاهرة أخرى كظاهرة « المراجعة » هذه التي تخلق شططا مثل شطط « الوجودية » او « فنا » مثل فن بريجيت باردو او فرانسواز سافان ، او رقصا مثل رقص الروك اند رول ، فليست كل منها الا جانحة من جانحات الفراغ او الخواء الذي يجده الشباب في حياتهم ، وقد شرد منهم الهدف في هذه الحياة . لكننا جانحات لا نلبث ان نتحطم على صخرة الخلق العلمي الواعي للمعدنية المعاصرة التي تقود الانسان من نصر الى نصر ومن حرية الى حرية . بل انا اعتقد ان تطور الخلق البشري جزء من تطور المادة وانعكاس لها . فالتنهضة الصناعية كانت ذات اثر كبير في ابراز قيمة الزمن وجدية الحياة . ولولا استقامة الخلق عند طليعة العلماء والمفكرين لما استقام سير العلم والمادة اللذين يخرجهما الإنسان ويفتح مقلقاتهما .

محمد اديب العامري

عمسان

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

يبي وبينك ؟

جديته البحر في كاس وقد سكبت	فيها المعاني باحلى ما جرى بنفم
وصوته العلو يري كالنسيم دجى	حتى يبتد في مسراه كل الم .
يقول : احببت من بدء اللقاء فهل	بالروح احببني يا (روح) اقلت نعم !!
يبي وبينك اسباب تحول فلا	تعلن جواك فمن يكتم هواه سلم
برقم وجدي آتوت النوى اترى	استطيع سلوى وفي طي الفؤاد شرم !!
اهوى وما لي في هذا الهوى امل	كان حبيك يا كل الرجاء حلم !!

روحية القليني

مصر الجديدة

اوسع واشمل في مجتمعها ، اي في التركيب ، وذلك يشبه الدورة الكبرى حول المركز العام ، شمس الانثروبدي . فهي لها معنيان ، واحد في الافراد ، وآخر في التركيب . الكلمة بهذه المثابة وسيلة ، فابتها التركيب ، فهي مادة ما نسميه التجربة ، اما صورة التجربة الكاملة فهي في الانثروبدي يكتمل بما نسميه الطريقة .

للكلمات المفردة دلالات وهي ذات قوة ايجابية ، محدودة في رموزها للتجارب . لكن الكلمات في التركيب الادبي تفسح لنا مجال الخيال ، والخيال لا حدود لتجاربها . لهذا كانت الحروف صغرى تخزن الاصوات ، والالفاظ صناديق التجارب ، اما الاسلوب فهو فن .

فكل ادب هو في حد ذاته موصل لتجارب ذات قيمة ، وكل تجربة لا تصل اليها ليست ذات وجود . هنا ، لانفك عن حدود الالفاظ والجمل ، بل لا بد لنا من القول ان هذه الالفاظ والجمل ، تشكل ما نسميه الحالة الثانية ، الجو ، او العالم الذي نقلتنا اليه تلك الالفاظ والجمل .

والخير ، بمقدار ما يستطيع الاديب ان يوصل ، اي ان يكتشف الالفاظ ، ويوفق الى التعابير التي تثير الخيال ، وتقدر على النقل ، بمقدار ما يكون ذا موهبة ، وصاحب طريقة .

فمن يكون الطريقة اختصارا لشخصية الفنان ، ودلالة على امكانياته ؟

يبحثنا عن ذلك لوجينوس ، وهو صاحب رسالة القصة في الغلال الشعرية بان الاسلوب هو الرجل .

المرحلة الثانية

بعد هذه التمهيد من تراه يكون بشاره الخوري في اسلوبه الذي هو صورة عنه ؟

للاجابة على سؤال يعدل حياة الكائن البشري ذاته ، تناول ديوانه « الهوى والشباب » الذي يقع في ما يقارب المائتي صفحة من القطع المتوسط ، قدم له الاستاذ عادل الفضيان ، ونشرته دار المعارف سنة ١٩٥٢

تصدرت الديوان قطعة من خمسة ابيات عنوانها « لبنان » تناول فيها الاخطل الصغير معارض الحسن في لبنان ، من مجالي الارض ، ومشارف النجوم ، بين تاوه الجداول ، وابنسان الروابي ، ورفيف القصور ، ثم انتقل فجأة على طريقة القصيدة القديمة الى الحديث عن فاطمة ومريم ، اذ هما رمزان لوحدة الصف اللبناني ، ثم عاد الى امكاناته البيضاء ، وسجانه الزرقاء ، وشبهها باطفال تنام وتحلم ، وتتساعد فيلانا كما تمر بالوادي فتلمع جوانبه . لم يفعل بشاره الخوري اكثر من تعداد معارض الحسن في لبنان ، بأسلوب حلو ، وكلمات رقيقة ، وذلك بصورتنا لطانة روحه ، ونعومة ذوقه ، بيد ان الامر اقتصر بالشاعر عند هذا الحد من تسطيح الشاعرية ، فلا اتقار صوفيا في طبيعة لبنان ، ولا لهثة روح تتعقد بينها وبين الاشياء وحدة عناق جميع .



الاخطل الصغير بريشة رشيد وهي

السبك في شعر الاخطل الصغير

بقلم الدكتور علي شلق

المرحلة الاولى

الاصوات معاناة حياة ، تعبير عنها ، لذلك فهي صور لتلك الحياة ، نجىء في حالاتها الاولى غامضة الرمز ، خفية الدلالة .

بعد اكتشاف الحرف ، اصبحت تلك الحروف اصدااء تحاكي الاصوات ، وعلى شيء من التهذيب ، والتطوير . فاذا بنا بعد مرحلة ، نكتشف امكانية هائلة عند الانسان ، تجلت في مكنة التعبير عن الوجدانيات والروحيات بتلك الحروف ، بعد مرحلة محاكاة الاصوات .

الاصوات في الاصل حالات ، رمز اليها بالاصوات ، فالصوت والمعنى لا يتصلان في الكلمة .

والكلمة شخصية مستقلة بذاتها ، لها عالمها الخاص ، كالكوكب يدور حول نفسه بتنغم ذاتي يعشق حركته . لكن هذه الذاتية لا تمنع ان يكون لها دوران آخر ،

وعندما تخطر المرأة أمام عينيه ، وجوانب قلبه ، تتماذى كأنها تمشي في دروب مكتسوفة ، لا حثيات ، أو أغوار فيها أنها دروب معبدة ، معشوشية من الهامشين ، لا يوحى لك اجتيازها أبدا ، واسئلة ، وجلالات ، ولو فسناقصيدة من فصالده في مقابلة المرأة بالطبيعة ، مع ما عرفنا لأيسن الرومي في بستان المقتية ، ووحيد ، لظهر فارق السماوية عند ابن الرومي ، والفضحاضحية عند بشاره الخوري :

المى اهدت اليها الفتتين والظبا اهدت اليها العفا
فهما في الحسن أحلى حليتين للمعذارى جبل من قد خلفا
إلى أن يقول :

فكسا بالورد منها الوجتين وكسا مبسهما بالاحسوان
وقوله عن التهدين :

فهما في صدرها كالوجتين أي صلب ما نضى القرفا
أن في ترديد فعل « كما » لثور ظاهر ، وفي تمنى الحب أن يفرق في أوجاع الصدر بساطة ، وضالة إبداع ، لكن في قوله :

أو هما ، وليسما ، كالتوامين كلما همت بأمر قلنا
غنجة فائقة ، وأعدلبابا مسكرا ، لا يقل عنه قوله في القبلية الأولى :

أن كان أحلى الحب أول قبلة ما عره لو سات أول عره
كالزهر مات مكفنا بأريجيه ووسيم نضرته ، ونشوة طهره
على أن البيهتين على ما فيها من هزوق الكتب عاتية
وحزيرية الأجواء ، لا يوحيان بها مثله ميشال ، فإدراكه
والموضوع واحد ، فحملنا على مخمل جناح الكلمة إلى الليل
من أطياف مسحورة ، نفتح لنا إبداعا مكنونا

يا صاحبي ما كان أسعد هالدي لو كان متلي فيك عمتصورا
ونعيش عمرك مثل عمر السوسني مأكس خمر ومجوز وضحة مرا

في بيتي ميشال ، هز موسيقى ، وصخب جو ، والتفائات
وجلة ، حزينة ، فرحة ، هنا نكهة صوقية ، وهي أقدس ما
عند الشاعر ، من وسائل يصل بها إلى حرم الهيكل . وأن
كنت لا أنكر أن بيتي بشاره الخوري بشرحان صورة زغباء
الريش عن مينة الزهر مكفنا بأريجيه ، ووسيم نضرته ،
ونشوة طهره ، غير متجاوز قيمة هذه الكلمات الموجية
وسيم ، نضرة ، نشوة ، طهر .

والصوقية في الشعر اخت الفلسفة ، أوها جناحها
الشاعرية الحق ، تلك التي يجلاها تمسح آفاق الإنسانية
ولا تقف أو تنحصر بين حدود المكان ، والجنس . فسأي
تساؤل طفل أولى فيما يلي :

من نرى يشرح لي ذنب الفخير أو ترى يظهر لي فضل الفخير
برنان البيرس والعيش التفسير ويقبضان مما في الكفن
إلى قوله :

ما ترى بفعل مكتوف اليدين أنرى بقدر أن لا يفركا
وفي قصيدته «آء ما أحلى الحميا، ومن رأى الشاعر تبا»

قال الأولى سنة ١٩٢٩ والثانية مغفلة التاويخ ، يسدو
شاعرنا فيهما مراهق الحكمة ، وإن كانت بعض توترات
شعرية هنا وهناك ، في جو غير بعيد من الوهن ، والخروق
التي لا تمنع الوفاق الجمالي ، الذي يجيء وليد الجسو
البديع .

قاية صورة موحية كلمة القرب في بيته القائل :

ما للشقاء الكسالى لا ترونا فقد حملنا على افواطنا القريا؟
تصور قرية سوداء ، باهتة ، مشققة ، محمولة على
شفتين ، وهي تطلب لغرافها امتلاذا من شفتين بخيلتين ،
أو كسولتين ، ذلك لا يعادل قوله :

رسالة من فمه لفمها كذا رسالت الهوى تختصر
وإذا قال :

قلت أهواء يا ملائي فردت مقلتنا لكن نعلم فوه
ليست لها إباحية قوله أمين نخلة :

والد تسادية واضع متلفرا ألفاءه شيك بوبدال وصمها
أما الصورة الحلوة في بيته التالي :

والنسيم الخفيف يلمو بتويننا كطفل أهله ما هذبوه
فهي تستر ما تواهن من بعض صوره ، في مطلع شبابه
حين يقولونه حسن انتقاء الالفاظ كما تواهن الجدلية
الشعرية في آياته التوشيحية ، إذ يقل هنا عنه في الأوزان
المرتاحة ، الرتيبة ، شأن شعراء عصره ومن سبقوا عصره ،
فالتفرع في القوافي ، والأوزان ، ظاهرة لم تستل إلا لأقلام
المعاصرين ، قرأنا

صباح ما لم يفسد الأراق
ببساط ما لم يفسد الأراق

الوان باهتة ، تساؤل رخيص لا يدب في النفس ، بل
تجفل منه الأذن ، فهل يسأل الكوكب لماذا يشع؟ والزهرة
لماذا تفوح ؟

صلى كما شئت بهذا الجناح فلا جناح
واسم خد الزهراء الصباح فهو مباح

فالرغم لا يفتخر ملكا سودا ، فاشترى سودا ، فكلنا في هسواك
الأوزان والقوافي مستعجلة لحشر الكلمات فيها ردما
للوهة التي تغزغ من الفراغ الشعري .

وبعد فاعلم ما لنا في قتلك فقتلك حسي، فلماذا ينغي فقتلك؟

شفتا الصداح ، ومقلناه ، لاسر فيها ، بسل السر في
منقربه ، وجناحيه ، فالصاق الفتنة في عيني الصداح
وسنفيه ، عملية ردم لا دورة عمارة شعرية .

وآين النحت ، والتحريك في رخام اللفظ والفلة الشعرية
عندما يقول :

يا هند لوترين موفلي بين حاتيسين
قاية حاتنية طينية في هذين الحاتيسين ؟

وتفوته البراعة في قصائده المتقسية من اللغات الأخرى
كما تفوته البراعة في معظم شعره قبل سنة ١٩١٤ نلاحظ

الفتور في الصفحات ٤٤ - ٥٥ - ٦٤ تحت عنوان : قلب خافق - أنا لو كنت يا سلمي ، وماذا أقول له ، سواها . وفي قصيدته الطويلة « الزبال المزيف » يدعو السى الملاحظة : فالإيات الأربعة الأولى ، تبدو منقطعة عن باقي المنظومة ، وإن كان بارعا في رصف مداميك الكلمات ، وتنسيقها .

على أنني لا استثنى من موشحاته التي لم يوفق بها إلا موشحته « استقيها بابي أنت وأمي » والتي غنتها ذات الحنجرة الغضبية اسمهان ، تلك التي تصور لنا سهيل حصان من نحاس ، يترقل على خادود القمر ، وإن كانت هذه الموشحة مقنبة الوزن ، والإجواء من قصيدة أبي العتاهية .

فل كن لست اسمي بلبي انت وامسي
أختم الحديث عن هذه المرحلة الثانية التي عرضت فيها لشعر الأخطل الصغير قبل سنة ١٩١٤ وما يليها بقايل فشمرة في هذه الفترة كان يجب أن يلقى ، وإن كنا نلمح استلانة الألفاظ ، وطواعية القافية في بعض قصائد هذه الفترة ، كقصيدة « هند وأما » ، إلا أننا نفتقد الإصباح الشعرية ، كالغلاب ، والذرى ، والأصوار ، وبعضها في ضحضاح من الماء ، عذب ، صاف ، يتفرق على رخام أملس ، ملون ، لا غير .

المرحلة الثالثة

هذه الفترة تعرض لنا شعر بشارة الخوري المتميز بخصائص الشاعر ، وتنافعه في الشكل والمضمون ، مع ما نسميه العمارة الشعرية . إذ نلتقي بالكلمة المختارة ، بالمكان اللامع ، بالجو الأنيق المنفوم ، لتقابل أبا عبد الله رقيقا ، عذبا ، جليلا ، محلقا .

قبية من مكالم ، وجسماد من فصار ، وعتبة من جياه
كلمات تتفرق على قلم أبي عبد الله مثوقة إلى أخواتها
فاذا بشرنا العنايد تأتلق ، وينسج العليسان يهدل بجلال
رب من الأولب ، ورشاقة حورية على عشب مزهر ، يوميء
البحر إلى عجاج سابقها فتنزلق في الماء تبرد ، ارتماء الهتية
في المطلق كما يقول أخونا سعيد عقل مهندس الكلمة
الشعرية .

رعدت ترشف الكرى مقلتها
مكلمها يرشف العطاش المياه
صاعدات أنفاسها هائبات
كسلاة الأطفال طهر شلها
تعلم العظم للؤلؤ يا فتطيه
فهورا على العبا شقتها
وأزاح النسيم من صدرها الثوب
لأحسا ، ولا تقل نهدها

كلمات أبراج ، صور معتبرة ، مقصوبة من تغنا الشمس ، من يرغم القمر ، لكن الكلمة التي لا يقولها بشارة في البيت الأخير ، أغدق نعمة ، وحركة ، ورمزا .

لنقف عند قصيدة « قد يغني الفتى » وقصيدة « عمر ونعم » حيث تقابلنا شواهد العمارات الشعرية ، بتقاطرها

وأعمدتها التي تشارف الفلك ، ولا تمنح إلا في نادر المطاء
وان كنت الإحظ كثرة حروف العطف التي يجنح بانتتابعها
إلى شيء من التساهل في رصف حيات العقد ، والتي يخفف
من أثرها التساؤل الحلو المستشاع :

تغرب الشمس على وجهتها وأنشق لو تعلم أين القمر ؟
وقوله :

ما الحسن لولا الشعر الأزهره
بلهو بها في ساعتين النظر
حتى إذا ما أدركتها رفقة
من شاعر أو دمعته تنحدر
سالت دماء الخلد في أوراها
ونام تحت دمعها القدر

وكلماته : رأس ملاك أشعر ، وصدر حنون أشقر ، وشهدا قطر ، هي من فلتات التوفيق في جري السباق الشعري ، كما أن الشاعر هنا يعمد إلى الإشارة المفضحة عن امصالة في فهم الفن التي مؤداها أن الشاعر كفتان ، يعمد إلى الصورة فيصدها بالكلمة ، ويعمل التجسيد هذه محاولة للتفوق على الزمان ، وأمسك جريه فلا تنهمر شآبيب الفناء .

أن العمل الفني في حقيقته تخط للفناء ، لأنه موصول بالمطلق الذي يقف المكان والزمان عند شواطئه ، لهذا لا يسجل إلى خلاص أي كيان بشري إلا بالفن ، خلاصا يجعله إلى مدار الغبطة والفرح والدوام .

غاية الفن التعبير عن الجمال ، الفن وسيلة ، الجمال غاية ، الجمال يخالق مع النفس ، والوجود ، لأنه عنوان الوحدة .

بشار الخوري أن بشارة الخوري أدرك نسبة ما بين عمل الطبيعة العظمى لأهل الفن الخالد ، فزهرة الطبيعة غير زهرة الفن ، تلك تدبر ، وتقنن ، وتلك يتفخ فيها فنان خلاق من روحه فتخطى دائرة التفر .

على أن عملية الخلق إذا أمنت في خطوط الشكل : وعالم الظواهر تنسيقا ، كان ذلك بمثابة تطريز دروب التفر ، بعيدة عن تجسيد الشوق ، وتشخيص الحنين التايعين من أعماق الكائن المبدع ، في سبيل الاتحاد الكامل بالنهاي .

أن عمل الفنان يتم برفع الوسائل ، التي هي ظاهرية إلى أن تنطلق ، وتتصل بعالم الكمال ، أما الاقتصاد على التصنيع فهو عمل الهاء ، وخداع سراي من حقيقة الضمنيات .

بشاره الخوري قد يعمق في التصنيع أحيانا ، فيبعدنا عن سماء الخلق ، ويلهينا بقوابع لا حياة فيها ، وذلك ما يحصل لكل فنان ، في بعض أعبائه الطفلية ، حيث يروقه البهرج ويفعل عن درر القاع .

قتل الورد نفسه حسدا منك واللى دماء في وجعيتك
قتل ، حسد ، دم ، كل ذلك مسلط على وجه حسناء ، فيا لصداة أبي تمام في مقابلته القوقعية وطباقاته ، التي بدعت به عن جوهر الفن !

صناعية الأعشى ، وخشاخش الإخطل الكبير ، فيطلع على
آفاق الشعر العربي المعاصر بفريدة الفرائد :

فتسج الجمال ونورة الإبداع صفت اساطير الهوى بجناحي
ولد الهوى والخمر ليلة مولدي وسيمحلمان غدا على الواحي
اشتف روحهما وأطعمي مثلها روحها ، واسلم ليلتي لصباحي

وهو مثلما كان يعين في الحبسات اللظنية ، عند مدارج
شبابه ، أصبح يرهد فيها بعد أتكائه على عرش الشعاعية
صنو المعري في مستهل أمره ، وإذا بددت تصنيفية في
شعره الوثائق من ذاته ، فالما هي حيث وضعت ، ويبدو
التميز عنده في لطف الكتابات والاستعارات ، ودقّة
القبائل التشبيهية :

جمع الإحسين في أدواسه روح حسنه ، ووجه حسنه
ولا أدري كيف تحفرتني في البال صور من رومنطيقية
لامارتن ، ووهية ابن الرومي ساعة أقرأ هذه الأبيات :

يحمل الإنسان في شقيقه والقبائل لسيل من أزدانه
كسراج في جوف دير قديسهم هرفت روحه على جسدانه
كطيل على فراش من السبل يصيد الرثار عن أخوانسه
كلما الصف العمل عليه اعظم الموت فطعة من جنانسه
هكذا الشاعر الشقي يقنسي ليضدي الأفراح من حزانه

الباربعة في التقطيع ، والتوزيع ، وهما غير الترمصيع
الشعري الذي يقابل السجع النثري ، الشيء الذي يربح
في توزيع الفقرات الشعرية، والموجات النغمية، فهو فريد بها
عن سائر ما عاين وجد من عربوا ومعهم ما كبى في الز من هربا
في حجاب الصور التي يشرح بها التفعالات الإعماق ،
ونسج الحواش :

أو طبع من عواطف مرفقة باعين من للى او من رؤوس ظلى
وقوله :

ملا نسجيه في قال البعى صانعة قال كلا ، فسلوا عاصلا فابى
الى قوله :

يرى السراب عيابا هاج زاخره والرمل يلتقط الازهار والعشيا
يلتفت الى ابن الرومي في قوله عن امواج دجلة :

كانى ادى فيهن فرسان بهيمه يايحون تحوي باليوسف الفواصب

هنا ، اجدي تحت الباب ، مدخلا لشعر الإخطل
الصغير ، الجيب ابي عبد الله ، متخددا من عبقريته في
اكتشاف كنوز اللفظة ، وأجواء التركيب ، وطريقة النسج،
والرصف ، والتنفيع ، كي أعود اليه مرة أخرى في منازل
لكره ، وأغراض شاعريته ، التي رفنت وحدها في مجسرى
ثلاثين عاما على دنيا العرب ، تغني الأفراحهم ، وتبكي
مأساتهم ، وتزرع اللهب ، والعصف في بقطانهم ونوراتهم .
هنا ، قولوا لي ، أي شاعر عربي في مدى ربع قرن لم
ينهمر على مائدة إشارة الخوري ، وينسج على طريقته ؟
أقول وثاقا ولا استثنى .

علي شلق

وربما انفتحت ابواب الهيبه الخلاقة ، والشاعر يعث
بإسدافه على الشاطيء ، فإذا به ينفذ جناحي شرابه ،
ثم يطفئ فوق الغياب ، ويمسح جوانب الأفاق .

عيناه مالتفتان في تنفق كسراج كوخ تصف مقعد
الكلمات في حد ذاتها موحية ، لكنها في التركيب ، فتحت
أماننا بالخيال مدى رحبا على كثافة الصور ، وبأليته
خرج في قصيدته « خيال من دمر » هذه الرياض والمقابات
التي توطئ لنحدول الشام ، عن تسطيحه التشابيه
والاستعارات ، الى رفيف الشراع ، وخفق الريش .

ايها النوح روح دمر السي لست انسى تلك الليالي التي
ولعله ان فعل ذلك برغبتنا بمثل قوله :

لم يلبس ريش الهوى لكنا هو ريش احلام وريش امان
وقوله :

فجري برقص عوده الشعري على صدر المروج ومعهم الفدران
فيصوغ هيبه النسيم لصلنا ويرد زمزمة الفدبر الفانسى
ولا أدري هل وفق ابو عبد الله في جعله الشعر سببا
من اسماء الكشوف العلمية الحديثة في مثل فريدته :

له على الافاق فتح زاهبر وفي غيباب الساء فتح الزهر
تطسق العلم على اسبابه فطسق الطود ، وفلق العجر

يشارة تائر بالرومنطيقية اكثر من شعراء عصره بونلاتي
بالآخرين الذين اتخذوها مثالا ينسج على شراره ، لكن
الكلاسيكية ، والرومنطيقية ، والرمزية ، وحلاقتها
مدارس الشعر والرمز ، اذا كانت وسائل تعبيرة النسيج
والتفصيل ، والهندسة ، فهي قبل كل شيء عمل فني
ينسج ، ومشاعر تفيض .

أنا أدري بالطبع حين نفسي كم جراح سالت على الأعواد
ومن هذا المقد قوله :

عندك يا قلب من الهوى اتركه بمننا يبدل
سكتنا فما غرد الصدايق وينسا فما صفق الجيول
هو ناك يا ابا عبد الله ، كدت تفجر قلوبنا جراحا ونحن
في مدارج الخمسين !

ولا يغبين عن البال ان الجناح الحوئي في ساعة يرف من
فواحي الإخطل الصغير على الأقحوان ، والفصون اللدة ،
يربى على طراوته ، ورقته ساعة ترجف الأعاصير ، وتزار
الازمات ، انه من الكلمة الصناع فهو يختار لها البحور
حسب الزخم الزاخر في قريحته وأجوائه .

شجت الصحراء تشكو غريبا فكسوناها زئيرا ودخلنا
وما كنت اظنه سيلبس بردة النؤاسي ، ويمد يده الى
كيانه فيتناول قلبه ، ويعلقه الى جانب قلبه ، نابضا
بمشاعره واحاسيسه ، ذاك الذي له سكرتان وللنعمان
وأحدة ، ثم يلتفت الى الحسين بن الضحالك الاشقر
الخليع ، فتعجبه ابعاد التجنيح في الكلمة ، كما تروقه



نيسان

اميسن نخلة

نيسان حلو ، غري ،
 في الارض زفة بشري ،
 وكل شم اريج ،
 كان دفع حياة
 فالشوك نعيم التثني ...
 والنصن يلبس ثوباً
 والنسيم كلام
 والطير حطبت ، والولا
 كسان ديوان شعر
 الجبر يلمع فيه ،
 طالك عليه الحواشي .
 هل شاعر عبقرى
 منه الحنين ، ومنه
 قد قال كل جديد
 فاليوم حبيب وشي ،
 نيسان زار ، فأهلاً
 امرأة كل عام ؟
 على الشهور امير ،
 وفي الفضاء جبور .
 وكل لمس حرير .
 في الكون ، او ذا نشور !
 والصخر نعيم الشعور ...
 يا حبذا لو يعبر !
 عن الخفاف كثير .
 احياها لا تطير .
 على الجبال يدور .
 وتستشف السطور .
 ان الكتاب كبير !
 في كل واد يسير ،
 تنفس ، وضمير ،
 ما أسمعت الدهور ؟ !
 واليوم صيغت شطور .
 فضل علينا ، وخير .
 لو كل يوم يزود ...

١ ... الفجر الثاني بين فريش وهوانا
وكان الذي هاجه ان فنيه من فريش قمعوا
الى امرأة من بني عامر بن مسعدة ، وضيفة
وحسانة ، يسوق عكاظ ، وعليها برقع وهي
في درع فذل . فاصبحهم ما راوا من مبيتها ،
لسانها ان تسفر من وجهها فابت عليهم .
فاني احدهم من طلها فشد ذيل ثوبها فتسوة
عليها ظهرها . فلما قامت تلمس الدرع من
ظفرها فتسكروا ، فنادت المرأة ان انا امرأة .
لمعاور الناس ، وكان بينهم قتال ودماء ..
(ايام العرب)

— هل تعرف البسيط ؟
— هو طائر من الطيور القبطية .
— لا .. ذاك البطريق ، طير ابيض
جناحه اسودان .. لبودلي قصيدة
يشبه فيها الشعراء به . وانا اراه
قصيدة بارده ..
— والبسيط ؟

— رقائق تصنع من دبس العنب
والنشاء ، تؤكل كما هي ، او ان يلف
بها لب الجوز فتؤكل لقيمات ..
طفاطنا يحبونه كثيرا ، وربما حشا
واحدهم جيبه يصحائف منه كما
يخشونه بصحائف خبزنا الرقيق
ياكلها وهو يلمب او يمضي ، مزعة
وراء مزعة ..

— وهذا الاسم الغريب ، البسيط
.. من اين جاء ؟
— احسن البسيط ما جاء من
الرها ، في تركيا .. فلا بد ان الاسم
تركى جاء من هناك . ومن مادة
البسيط نفسه ، اعني من دبس
العنب والنشاء تصنع حلوى اخرى:
تحشى عجينةا بلب الجوز ، وتلف
على خيط قطي ، ثم تعصر قبل ان
تجف وتجمد حتى تصبح قضيبا
طريا مؤلفا من عقد مغزلية الشكل ..
— تعقد الملبس ؟

— نعم هو الملبس ، كما تسمونه
انتم . اما عندنا فان الناس يطلقون
عليه اسما .. ماذا اقول .. اسما
بذيء اللفظة ، ولكنه مضحك الدلالة .

— ماذا يسمونه ؟

— دعك من هذا .. ساروي لك
حكاية جرت في عرس واحد من
اعمامي ، بل من اعمام ابي ، وذلك

منذ زمن بعيد ، وقيل ان اولد انا .

— تتعلق بالبسيط ام باللبس ؟

— بالبسيط والملبس ، وبالتين
المجفف ..

— وما هي الحكاية ؟

— قلت لك ان البسيط يصنع على
شكل رقائق تشبه رقائق الخبز .
بل انه اذا كان جيد الصنف يسد
تقطع من نسج نام عسيلة اللون .
وقد تكون قطعة البسيط من العة
بحيث انها تطوى طبات عديدة كما
يطوى ثوب عريش من القماش ، فلا
يدرك الغافل انها حلوى الا حين
يقطع صاحبها قطعة ويضعها فسي
نعم . ومنذ سنين بعيدة ، حين
كانت بلدنا قرية ، اراد اعمام لابسي

الوان من التعرية

بسم الله الرحمن الرحيم

http://ArchiveBeta.Sakhril.com

ان يصنعوا الناس في عرس واحد
منهم نجواؤا بصديق لهم ، كان لهم
كالنديم في مزاحه وخفة مزاجه ،
واليسوء ثيابا من بسيط ..
نعم ، صنعوا له ثيابا من بسيط .
انت تعلم ان الناس في بلدنا يلبسون
ثيابا بدوية بسيطة ، وكانوا بالاس
ابسط منهم اليوم ثيابا . لباسهم
حينذاك كان ثوبا من قماش ابيض
طويل الازدنان حتى لتخط اكمامه
الارض من فرط طولها ، يلف واحد
عليه حول خصره حزاما ويضع على
الراس كوفية يثبتها بعقال اسود
رقيق . واذا لم يكن الانسان في بيته
او في عمله وضع على كتفيه عباءة من

قصّة

صوف او وبر . وقد صنع اعمامي
لاحمد البوحسين ، نديمهم ذاك ، مثل
تلك الثياب ، ولكن ليس من قماش
الكتان او الصوف .. بل
صنعوا الثوب باردانه الطويلة ، من
البسيط . وكذلك الكوفية على
الراس . اما العقال فقد صنعوه من
لقتين من الملبس . وعلى الخصر اذاروا
حزاما من احدى فلاند التين المجفف ،
كما يبيعونها في سوق البلدة ، اعني
قلادة مصنوعة من عشرات من حبات
التين المبسة ينظمها خيط غليظ .
ودفعوا باحمد هذا ، وهو يلبس ثياب
البسيط والملبس والتين ، الى ساحة
الدبكة في عرس القرية ..

انت بلا شك لا تعرف الدبكة كما
يرقصها الناس عندنا في الاعراس .
عندنا ، في الاعراس ، يدبك الناس ،
او انهم كانوا في تلك الايام التي جرت
فيها هذه الحكاية ، يدبكون في كل
عرس سبعة ايام تبقى يوم الزفاف .
تبدا الدبكة كل يوم من بعد صلاة
العصر حتى قريبا من مغيب الشمس
فيذهبوا الى حلقتي الفتيان والكهول
من كل صوب ، وكذلك تنهات
الفتيات والنساء من كل الامام ،
لاشتراك في الدبكة او للنظر الى
الدابكين . حركات دبكتنا حركات
بطيئة ، ليس فيها حيوية الدبكات
البلدية التي تعرفها ، فهي تقتصر
على تقلات محدودة لاقدام الدابكين ،
يرقصها بعضهم بهرات عنيفة لمطفيه
على نغمات زمرا ينغم فيه ذاك الذي
يتوسط حلقة الدبكة والذي نسميه
السامر ، ولكننا مع ذلك نجذب كل
الناس الى مشاهدتها وتاسرهم
برنابة موسيقاها وتكرر حركاتها ..
ونعظم الفتيات التبرجات اللواتي
ينشرن بين الرجال في صف الدبكة
الطويل كأنهن حبات ذهبية براقية
في عقد سائر حياته من الزواج الكامد
البرق . وقد كان اعمام ابي واصحابهم
من الشيطة بان قادوا احمد
البوحسين في ثيابه البسيطية ،
مستعرضين به حلقة الدبكة وصوف

النظارة ، حتى انتقوا اجمل فتائبين في الحلقة فوضعهما بينهما . واشابوا بعد ذلك الى تابع الزمان ان يستمر في اثاره حماس اندباكين بالحائه ، والى الدلال ، الذي كان يهتف في ممر الحلقة باسماء الفتيات اللواتي كان ابناء عمومتهن ، او عشاقهن يعطونه على اسمائهن الشوباش ، ان يرفع عقيرته بالهتاف والنداء ..

وبما تتسائل كيف استطاع احمد البوحسين ان يشترك بالديكة اخذا بكل من يديه يد الفتاة التي تجاوزه على تلك اليد هاراعطيه ، اذا فالارض يقدميه ، متحركا على انغام الممار الحركة الدائرية التي ينتقل بها صف الدابكين في ساحة الديكة ، كيف استطاع احمد هذا ان يفعل كل ذلك دون ان يغلط احد ، حتى ولا الفتاتان اللتان كانتا على يمينه ويساره ، الى انه كان يلبس ليايا من بسطيق ويلف على راسه عقلا من ملين وعلى وسطه حزاما من التين المجفف . . الحق ان زي احمد البوحسين لم يصعد لامعين النظارة الا هنيئة ضئيلة من الزمان وحتى هذه الهنيئة لم تكن الا لانه كان يلبس فوق ثيابه القوية فسي تسيجها عباءة من الصوف الرفيع . وبعد هذه الهنيئة مالت احسدى الفتاتين على هذا الطاريء شريكا لها في الديكة وقد رايتها خشخشة ثيابه ولمسها التريب على يدها الممكة بها يده ، ولم تلبث حين تطلعت الى عقال الملين على راسه ان صاحت بريقتها :

— انظري ماذا على راسه !

ولا يد انها كفتاة ، خجلت من ان تذكر بلساتها الاسم الذي هو الذي كان يعرف به الملين عند الناس هناك . ولكن صيحتها جلبت انظار الجمهور واطلقت ضحكات اصحاب احمد البوحسين الذين جاؤوا به الى حلقة الديكة ، وحركت فوق ذلك ايدي الدابكين الذين ادرهم الفضول فارادوا التأكد من ظنون القصة الصارخة عن عقال احمد البوحسين

ومن نوع النسيج الذي فصلت منه توفيته وخيطت ثيابه . . .

ماذا حدث بعد ذلك ؟ حدث ان اكل الجمهور من الفتيان والرجال عقال احمد البوحسين وحزاهم ، وان تناهبوا ثيابه لقيمات بسيطة صغيرة ، بينما كانت النساء يبدن ظهورهن المولات منهنزعات من حلقة الديكة ثلاثين اعينهن على الرجل العاري الذي كان مثنيا على نفسه ليسر عريه ، والذي كان يستمر اصحابه الدبوس ووطوه هذه الورطة . . خجلا ، وانما لو ما اصابه من القمع والعر كان فوق ما فادر من مسا انتظار ان يصيبه حين رغب ان يخوض غمرة هذه الدعاية ، فيلبس ثياب البسطيق وعقال الملين وحزام التين . نعم ، لقد كانت مضحكة تلك الدعاية . .

— وغربة كذلك . . غريب منظر الناس وهو يزورون رجلا ويلتهمون ثيابه قطعة وراء قطعة . انبدي انه اسلوب جديد في التعرية لم يخضر على بال الا تلك الذي يخرجون ليعتزل التريب تير . . . حتى فصول تعرية الرافضة في ملاهي أوروبا وان كان هذا انما هو تعرية التي انتشرت في الفصول غرائب وغرائب في البلاد التي زرتها . .

— مثلا ؟

— لا زلت اذكر قبوا من اقبية هامة بافريقيا ، مونيخ ، كان النظارة فيه هم الذين يتولون تعرية الرافضة . كل منفرج يجد على مائدته قصبة طويلة من قصبات صيد السمك في اخرها سنارة ، فاذا قامت الرافضة تخطر على المسرح مسد المتفرجون قصباتهم بستانها يجهد كل واحد منهم ان يعلق سنارته بحلقات صغيرة مخططة الى قطع ثياب الرافضة . . . فاذا علقت وجرها اليه تهاوت القطع متهانتة من الجسد الجميل . كان اكثر تراجيح النظارة وتطاحن قصباتهم على الرقائق الاخرة من الشغوف التي تستر عري الرافضة التام . فماذا لو كانت تلك الشغوف مسن

بسطيق ؟

— بل ماذا لو كانت تلك الرافضة مكان احمد البوحسين في دعابة اعمام ابي . . . ان عظام صاحبنا الجلسف ذاك لتنهز الان في قبره ليجردمقارنك اياه بتلك الرافضة البافارية ، التي لا يد من انتهاشقره وردية البشرة ، ولو كانت تلك القارئة في قصة من قصص التريب تيز . .

— لماذا لا ؟ ما احسب ان رواد ملهى مونيخ قد ضحكوا او طربسوا لرؤية جسد رافضتهم بالتر مسن ضحك الناس في تلك الحلقة لرؤية جسد رجلك الذي سميت احمد . . اي احمد ؟

— احمد البوحسين . نعم ، ولكنك لا تدري ان فصول التعرية في حلقات الديكة ليست كلها مضحكة . بعضها شديد المرارة .

— هذا يعني ان عندك حكاية فائية عن تعرية في حلقة عرس في بلدك ؟

— انها تعرية في حفلة عرس . . . الا انها لم تحدث في بلدي بل في قرية مما حولها . كانت عواقيها ، كما قلت ، شديدة المرارة . انظر قليلا فسأروي لك حكايتها .

بلى ، هذه هي الحكاية التي جرت في قرية على شاطئ القرات من ناحية الجزيرة . جرت في زمان ، ليس بالقرب ولكن كذلك ليس بابعيد ، كانت فيه كل قبائل هذا الناطق تخضع لنفوذ اسرة واحدة صلال من ابرز قبائنها . صلال هذا الذي كان مزهوا بشبابه وبمنزلة اسرته في قبائل الشاطئ وبمنزلة هو في تلك الاسرة ، صلال هذا كان قد سمع من الفتى الذي اسمه هلال السالم كلمة لم تعجبه امتلا منها صدره فينبطس جافا . . وبصورة خاصة لان هلال السالم لم يكن الا واحدا من افراد قبيلة تدعى بالسيادة لاسرة صلال . لذلك فقد كان على هلال السالم ان يدفع غالبا ثمن تلك الكلمة التي لم تعجبه صلال ، وان تدل نفسه ذلا

مشهوراً يعرف فيها قدر نفسه وأنه ليس ممن يحق له ان يرفع رأسه امام سادته وسادة عشرته او ان يدور له لسان امام فرد منهم بكلام.

وكان في ذلك الهي من العشرة انذاك عرس تعتقد ديكته ، كالعادة ، في كل يوم وقت الاصيل . وكسان صلال يعرف ان هلال السالم سيتوجه الى الدبكة بعد ان يفرغ من سفاية حقله لان بين الغنيات اللواتي كنن يشتركن بها خطيته ، خطيبة هلال اعني . لذا فقد حمل صلال بندقيته ووضع لثامه على وجهه واعتلى ثلعة كانت تشرنق على الطريق بين حقل هلال الدبكة ومضارب العشرة حيث تدور الدبكة ، وتربص هناك منتظرا اوبة غريمه من حقله . لقد مقصد صلال نيته على انتقام بسيطه ، الا انه قاتل . فلما بدا هلال السالم قادمًا من بعيد ، في مشيته سعة كانا كان يستعجل بلوغ الدبكة قبل ان تقوته منها دورة ، رفع صلال بندقيته مصوبًا فوهتها الى التادم وصاح به :
— هلال ... هلال ... الى أين انت مستعجل هكذا ؟

أفرغ الى هلال راسه وتوقف مشدوها . لقد عرفه ... انه صلال ، وهذا اللثام لا يقوى على ان يخفي من شخصه شيئًا . كان يذكر الملاحاة التي دارت بينهما منذ أيام ، ويعلم انها هي التي دفعت صلال الى ان يشهر بندقيته في وجهه . لا بد من ان هلال احس بضيق من هذا الموقف ولكنه ، على ما احسب ، لم يخف . فانه كان اعزل ، لا سلاح بيده ، ولم يكن من المعقول ان يطلق هلال بندقيته عليه وهو اعزل . كان سؤال صلال لا يزال يرن في سمعه ، فاجابه عليه بصوت حاول ان يجعله هادئًا وان يرفقه بانسامة :

— الى الدبكة . اما تراني اوقفت السقاية قبل موعدها ؟

فصاح صلال :

— احب ان ارافقك ... ان ترافق الى الدبكة ... ما قولك ؟

فصحك هلال هنا ضحكة مرتفعة ، جوفاء ، لا بد انها كانت تعني ان هيئة صلال وبندقيته المصوبة الى صدره لا تعنيان انه راغب حقًا في مرافقته الى حيث يرقص القوم ويمرحون . الا ان صلال اودف يقول بصوت حاد :
— نعم والله ، احب ان ترافق الى هناك ، على ان تسر انت امامي . ولكن اسمع مني كلمة قبل ان تمشي : الق كوفيتك وعقالك عن رأسك ، ثم اطرح هذه العباءة عن كتفك !

فبدا على هلال السالم انه لم يفهم



الدكتور عبد السلام المجلي

شيئًا مما قاله صاحبه ، لذا فقد ظل واقفاً كالشدوه . غير ان يد صلال تحركت باصبع البندقية حركة من يسوق الرصاصة الى موضع الاطلاق ، كما تحرك جسده من مكانه على التلعة متهددا الى الطريق مقتربا من موقف هلال السالم فيه . وقال :

— هل تحسبني امزح ؟ قلت لك ارم عقالك عن رأسك واطرح عباةك ! ولاح لعيني هلال السالم في عيني صلال برق اشد مضاء من لهجة الامر في كلامه . فمد يده الى راسه يتزع عنه غطاءه وتخلص من عباةه فاتقاها وراءه . وقال :

— ماذا تقصد من هذا يا صلال ؟ وتقول اننا سندهب الى الدبكة معًا ؟ فقال صلال :

— لا زلت اقول ذلك .. ولكن ليس قبل ان تنزع منك كل ثيابك وتعرى ... تعرى كما ولدتك امك ! فصاح هلال محققًا :

— صلال ؟

دوى حينذاك صوت صلال بضحكة مججلة وقال :

— نعم تعرى كما ولدتك امك .. وتدخل الدبكة امامي عاريا ..

فصعد الدم حينذاك فائرا الى رأس هلال السالم . ولكن عينيه كانتا تتطلعان الى فوهة البندقية التي اصبحت قريبة منه ، مصوبة الى صدره ، وصاحبها المحدث يشد باصبعه على زنادها . تآكسرت لهجته واكتسى صوته بشرة عساف وهو يقول :

— اهذا فعل رجال يا صلال ؟ كيف ترشي ان امشي بين النساء والرجال في هذه الهيئة المخزية ؟ فلم يجب صلال الا بكلمة واحدة :
— تعمر !

فماد هلال ، كالتوسل ، يقول :
— الله الله بي يا رجل ، ان شئت فلن كل ما املكه واعطني مما تطلبه . ان خذ هناك ، بين النساء .. انفضحني امامها ... الموت ولا هذا !

فقال صلال بلهجة باردة ولكنها تنطق بالتصميم :

— اذن سموت والله . اخلص ثيابك كلها .. فانا اريد ان تسرى خطيبتك بعينها اي رجل سيضعها بيته . انت تتردد .. اذن خذ هذه وانطلقت رصاصة اسنرتن بين قديمي هلال السالم . وكان الوقت اصيلا ، وانفام زمزم الشمار تصل واضحة الى مسامع هلال السالم ، وكذلك ضربات اقدام الدابكين وهي تروح الارض تحتها وتثير التراب حولها . وكان صوت المنادي يرتفع في الدبكة بالشوياش وتطلع بين الحين والحين في الجو اطلاقات رصاص لم تكن في

أجرؤ على السؤال عن ظروف تلك
الحادثة الريبة الكريمة ..

في الصيف بعد أن يؤوب مراد
فيبله مانوش من عرض البادية التي
استعدت موسيم وربيعا السى
شاطئ النهر، يستبدل الناس أحياء
النهر بالواحد موقه وأسمه بمونها
سيابط ، يصمون حوائطها وأعمدها
من نبات السوس الأخضر . النحير
الظل ، السدي يسرد الشمس
ويسمح للريح أن تتحله حاملة معها
لبود الرطوبة . وقد عاد مانوش
في أحد الأيام من المدينة إلى قريته
المؤلمة من أكواح السوس هذه .
بلغها قبل مغيب الشمس . وحير
أصبح في أطراف القرية أحسن بان
الجو الذي يلها غير عادي . كان
لغريه من كل مساء ضواء هسي
مزيج من تنادي الأطفال وصيحات
النسوة وأصوات الدواب في أوتها
من الحقول ، ينتهرها الرجال مسن
ورائها وتبجها الكلاب من كل جانب.
نف كل ذلك فبرة تصطبغ بالسود
راحة نار المخار وبالشجرة مسود
وهج أشعة آخر النهار . ولكن كل
ذلك كان غائبا في هذا المساء عن عيني
مانوش ومسامعه ، غالبا أو متصلا
حتى الغياب . فوجب قلب مانوش
وأسرع بالخطو إلى سباط أهله وهو
لا يدري أهو سكون عارض هذا
الذي يلف القرية ، قد جسمه له
وهو . أم أن شيئا ما ، شيئا غير
مانوش قد جمد كل حركة في القرية .
حتى الكلاب استكها عن النباح .
وأرسل يصرفه منتقلا به بين السباط
باحثا عن رجل من أقاربه ، وكل أهل
القرية أقارب له ، يطمن بعجود مرآه
من حال الناس في القرية . ولكن عينه
لم تثبت منهم رجلا واحدا . لا ولم
تقع على صبي واحد . نعم لقد لاحت
له بضعة أشخاص ، أشخاص قليلة ،
ولكنها كلها من النساء !

وفجأة شقت السكون صرخة حادة
من امرأة تلها صرخة أخرى تتابع
بها الصرخات ، وكلها من حناجس

— أنا هلال !

ثم أطلق ، في مكان القلب من صدر
صلال ، رصاصة كان صوته الكامد
يشبه كثيرا صوت تلك السي أطلقت
منذ أيام بين قديمه في الطريق المرب
الذي يمتد بين حقله وبين ساحة
الديكة ..

— هذا محيف ، ولكنه .. ماذا
أقول ؟ أكاد أقول أن في هذا التصرف
بعض العدل . حكاية قاسية ولكن
مضمونها عادل . أن أذلا مثل الذي
أوقعه ذلك السيد بالفلاح يفكر
جرما مثل الذي أوقعه الفلاح باليد .
لو كنت قاضيا لنال مني صاحبك
هلال أسالم كل الرافة .

— ولو كنت قاضيا ماذا كنت
تعمل بقانوش ؟
— سب هذا ؟

— فانوش يرعاه الفلاح .
— كنت حكمت عليه بالسحر .

— يا سيدي ،
— يا سيدي ،
— وإذا قلت لك أن فانوش قتل
إبائه ؟

— يا لطيف ! .. ما أقسامك بها
الناس ! لاظن أن استنكار فانوش
لاسمه يمل به إلى حد ارتكاب هذه
الجريمة .. أو لهذا دخل بقصص
التعزية كذلك ؟

— نعم ، إلا أنها تعزية من نوع آخر .
حين كنت صغيرا كان يقال لي أن
هذا الرجل ، فانوش ، وقد كب
أراه يراجع عني في فضية تعلقى
بحدود أرض مشتركة بينهما ، كان
يقال لي أنه قتل أباه . تصور ماذا
كان شعوري نحوه حينذاك . شعور
بالكره المزوج بالاحتقار ممزوج
بالخوف .. إنسان يقتل أباه ! ولكن
أسمع حكاية قتل فانوش لأبيه ، كما
سمعتها أنا بعد أن شئت وصرت
قادرا على أن أستفهم عن تلك الحكاية .
ذلك أني حين كنت صغيرا كنت لا

دوبها كالرصاصية التي استقرت بين
قدمي هلال والتي أخرس التراب
صوتها . فخلع هلال السالم كمل
تيابه حتى أصبح عاريا .. وسار
في ضياء الأصيل ، يمشي أمام صلال
حتى بلما حلقة الديكة . هناك كان
الصبيان والصبايا ، والفتيان والفتيات ،
والكحول والشباب من النساء ، والتبوح
المجازز ، كانوا كلهم بين ذابك ومتطلع
.. وكانت بينهم خود حطية هلال
السالم الذي دخل ساحة الديكة
عاريا . كما ولدت أمه ! ..

وما جرى بعد ذلك جرى بعد
بضعة أيام من يوم التعزية هذا . في
خلال تلك الأيام القليلة قال هلال
لأهله الأدين أن يبعدوا بأنفسهم
وبمصانهم ومواشيهم عن هذه
القرية التي فضع فيها فضيحة
الثالثة . وأن يلتصوا في القصرى
الأخرى جيرانا ذوي شأن وعزة . حتى
إذا أصبح كل من يطلب بجريته في
مأم تسلس هو ، هلال السالم . في
ذات ليلة ، وفي أحلك ساعات تلك
الليلة ظلاما ، إلى مضرب صلال وإلى
جناح العيال من ذلك المغرب ، حتى
بلغ من ذلك الجناح فراش صلال فسه
كان صلال نائما في فراشه ، وإلى
جانبه زوجته الشاب . لا يد من أنه
كان نائما قريبا العين بانتقامه الفريد ،
الذي تحدثت به الركب ، للكلمة السوداء
التي تلفظ بها ذات يوم أمامه هلال
السالم .. هلال الفلاح الذي لا شأن
بذكر لمشيته أمام شأن أسرة صلال .
لكنه هلال السالم بفوهة البندنية
أكثر كان يحملها فتعلم قليلا من
الأول ، ثم ما لبث أن أدار رأسه
وفتح عينيه متلمسا الرؤية في سواد
الظل الذي كان يخيم فوقه . قال
وكان المباشفة قد بعثت غيمة الرقاد
الثقيلة من أدراكه :

— من أنت ؟
فصر هلال السالم لثامه عمن
وجهه ، وكان ذلك عينا فما كان صلال
ليستطيع أن يميز تقاطيع وجهه في
الظلمة الدامسة ، وقال :

نسوية ، حتى أصبحت عويلا يحتاج نواح الكلاب ثم نعاد الشاء وخوار البصر وصهيل الحيل . من كل جانب من جوانب القرية . واستمرت هذه الاصوات المتلذذة بالشؤم برهة تلاها دوي طليقتين ناريتين مناضبتين دوتا جودين في جو القروب كأنما اطلقا عاليا في الغضاء . فسكت لهما ال الاصوات الموله عذا نباح كلب اغلب الى عواء مرعب راد من وجيب قلب فانوش ومن أحساسه بالحظر . فخرط حينئذ بندقيته عن كتفه . ولفها رصاصة ، وتقدم بنجاذبه الاندفاع والخوف متسللا بيسى السيباط لحارجه حتى اشرف من وراء احدها على ساحة القرية . ومن هناك لاح له ، في أقصى الساحة ، سباط اهل حيث كان يقيم ابوه وزوجاته ، الكبريام فانوش والعمرى التي لم تدخل في عصمته ، عصمه عناصر الخشمان ابي فانوش ، الا منذ اسابيع قليلة . .

كانت ساحة القرية ، حين ادار فانوش بصره بجوس به خلالها خاليه . وامام الكواخ الموس النسوية كانت محيط تلك الساحة كانت جماعه من النساء يتدافعن ، يتقدمن نحو قلب الساحة ويتراجعن . نعم ، ام يكن في كل القرية انسان مرئي الا النساء ، والا رجل واحد وقعت عين فانوش عليه واقفا امام سيباط اهل ، بل كان قاعدا امام ذلك السيباط ، ثانيا ركبته على الارض . واصبعه في وضع التصويب وقش عليه . هو ابوه . ابو

وقفت فانوش تنطعن من بعيد الى ابيه لا يدري ما الذي افردته من دون رجال القرية بالوجود بين النساء . وسمعه يصرح بصوت مبجوح ما لم يفهمه من الكلام ، تلاه دوي انطلاق من فوهة بندقيته تدافقت له النسوة الى زاوية من الساحة ، فالتصير جمعن عن شبح برز من بينهن قريبا . كان شيحا عاريا . فاحس

فانوش بمثل اللطمة تقع حادة على خده . وبمثل النار يسمع لهما فجأة وجهه . تحرك عقبه براسه ليشيع سبه عن مرأى ذلك الشبح . الا أنه احس كأن يدا فولاذية الاصابع امسكت براسه فثبتته على عنقه وثبتت عينيه في محجورهما منظمين من أعماق وقبيهما الى تلك التي كانت تنب في قلب الساحة عارية . لتلك المرأة العارية ! . . . نعم . لقد كانت امرأة عارية ، عارية عري حوله في دارها الاولى ! كلما توفعت عن الركن انطلقت رصاصة من بندقية ابي فانوش ففرقت عنها النساء التي تجمعن حولها محاولات ستر عريها وبغت بها من جديد تعدو في ساحة القرية الفقرة ، الجرداء ، الواسعة ، التي نصب عليها اشعة شمس الغيب وتجلو ملامح ذلك الحسد العارى لكل

كانت ساحة القرية خالية . وامام الكواخ الموس النسوية كانت محيط تلك الساحة كانت جماعه من النساء يتدافعن ، يتقدمن نحو قلب الساحة ويتراجعن . نعم ، ام يكن في كل القرية انسان مرئي الا النساء ، والا رجل واحد وقعت عين فانوش عليه واقفا امام سيباط اهل ، بل كان قاعدا امام ذلك السيباط ، ثانيا ركبته على الارض . واصبعه في وضع التصويب وقش عليه . هو ابوه . ابو

الى الله تستجير به وتستعديه على هذا الوحش الفاجر ! لقد كانت تركض كان سيباطا نلها جدها . وحين عثرت قدمها فوقعت ارضا كانت اقرب ما تكون الى فانوش وهو في موقفه وراء السيباط الذي وصل اليه في اشرافه على ساحة القرية . . راي فانوش ، في موقفه ذلك المرأة العارية تلوي بمنقها متطلعة السى جلادها الذي كان يريد على ان تركض من جديد . وراها تزيغ دواب شعرها المحلول لتبين نقاطيع وجهها الذي كانت تتسائل عليه الدموع ، وراها بعدل تدوير وجهها اليه ، اليه هو فانوش ، حتى لقد خيل اليه على بعد ما بينهما ، أنها اثبتت حدقتيها في حدقتيه . حينئذ ، حين تبين محيطها واثبت نظرتها ، ننى على الارض ركبته ، وسدد بندقيته راطق من تلك البندقية الرصاصات الحمس التي كانت في مشطها ، والتي اصابت واحدة منها ، في المقتل ، اياه . . . ابا فانوش بن علاس الخشمان ! قد تكون حدثت لم فعل فانوش . . . ما فعل . . . ذلك لان تلك المرأة العارية كانت ام فانوش . . .

سائلك ماذا كنت تفعل بفانوش هذا لو كنت قاضيا ؟

الزقة عبد السلام العجيلي

الاعلان في

الدرج

بغى عرضه للانظار

شهرًا كاملاً

لشمس والبحر، والبرق، والربق، والقوطة، والغراشتين
والطفل، والسكران والسكرى، والرقص وغيرها .. فان
شاعرنا المجلي لم يعجزه نقل هذه الصور، ولم يقنه ان
يسح دودها وحداها . وما لا يكاد امين ان يراه من
حركاتها ، الا بعد تأمل طويل ، وامعان نظر ثاقب .

وجدير بنا ان نلاحظ ان شاعرنا الخليل لم يكن يقول
اشعر ارتجالا . وكل قصيدة من قصائده - بل كل بيت
من شعره - من عفة سيد وسدى من اسرار سيد
صاغها . وتعبد في اختيار ارق لفظ ، واجمل معنى ، واحسن
موضع لها . ان صورته تدل على انه عميق النظرة الى
الاشياء ، شديد التأمل لما يحيط به من زهر وعطر ، ونهر
وطير وريبع . ان الانسان العادي يمر بهذه الاشياء فلا
يرى فيها ما يراه الشاعر . وشاعرنا الحالد كان يرى في
هذه الاشياء اكثر مما يراه اي شاعر . ولو اعينا النظر ،
واطلنا التأمل في صورته لرأينا ان الشاعر الاستشاذ
عدنان مردم بك لم يكن معاليا حين قال عن والده :

والدا وصفت انيت شيئا ممجزا في الخلق والاسداع والامعان
صور تكاد يسحر ما صورته لمشاهد تعني بغير لسان
والشعر الشعري التي يطالعنا بها ديوان خليل مردم بك
صور به لافسيه ، فقد صور البحر والنهر والقوطة
والسكران . ولم يصور تزعجت النفس ولا خلجات الضمير .
فان شاعرنا قد ابدى ذلك فاجاب : « ان صوري الحسية
لا تثير في نفسي ، واخلام نفسي » .

قلت ان تعذبا السمر اراد ان يقول شعرا فكان مصورا
ذلك ديوانه اكبر . الذي حورب
صفحاته الاربعائة ، ولا سيما ما كان منه وصفا خالصا
للطبيعة والفن ، ففي هذا القسم يحار الناقد في اختيار
الدليل على ما ذكرت ، اذ يجد في كل قصيدة صورا والواحا
يصح ان تكون دليلا على ان الشاعر مصور بارع ومشغل
عولي النفحة . ولتلق نظرة تأمل على وصفه للبحر حين يقول :

مع ما في صدره من سمعة شرس الخلق اخو حقي حورون
هل عراه طائف من جنه لب شعري ام به مس جنون
يبنسا التبار يملو جبلا لاله واد يعلو البحر من
اسرى امواجه انفسه ددد بين شيفيق وانين
لم تكن الا كتمبل لحر شها حريا على المستهين
جفجل يركب منها جفجلا يصادق كجنود زاحمين
نفعت في وجهه ربح الصبا فملاء مثل نفسين الجين

ارأيت كيف شبه البحر باتسان واسع الصدر ، ولكنه
متناقض مع نفسه تناقضا غريبا ، لانه « شرس الخلق اخو
حقي حورون » ، فتبارع يملو حتى يحكي الجبل .. ولكنه
يتحول فجأة الى واد يهول المصيرين . وبعد ان انفاض
الشاعر في وصف البحر ثاراً ، انتقل الى وصفه هادئاً
ساكناً . فقال ان ربح الصبا نفقت في وجهه ، مات ذلك



ابعد حمل مرده

خليل مردم شاعر ام مصور ؟

(١)

بقلم عبد القوي المصري

اجبان تمر وقرون تنطوي ، وشعر هذا الانسان باق في
فم الزمن ، افرودة يرددها الاباء ، ويهتف بها الابناء ،
وينقل عنها الواحا ناطقة مفسحة ، كل رسام بارع ، وكل
مصور مفن ، وكل مثال اتقن صناعته وخلق في عالم النحت .

وليس عجبا ان ينقل رسام صورته عن شاعر مضي ،
وليس غريبا ان يصنع نحات تماثيله نقلا عن كلام موزون
مقفي ، اتقن صاحبه رسمه على الورق ، فلم يدع زاوية الا
صورها ، ولا ظلا تحتاجه الا اضفاء على صورته ، حتى
غدت وهي على الورق ، صورة تكاد تراها العين او تمثالا
توشك ان تلمسه اليد .

لقد اراد فقيده الشعر المرحوم خليل مردم بك ان يقول
شعرا ، فكان مصورا وكان مثالا ، تحس بصوره تكاد
تنطق ، وتماثيله توشك ان تلمسها اليد وتراها العين .
واذا كانت عدسة المصور الفن تعجز عن نقل صور دقيقة

... غريب !

من ديوان « الموجة الزرقاء » يصدر قريباً

* * *

لا تظني اني اغني .. انا ذكرى لحون جفت بقلب الفدير
لا تظني اني اغني .. انا رب هوى من عروشه للهجير
مات ذاك الصبي .. قد شرب الليل .. والقي اكوابه في البكور
غير اني وان تلقت بالسمت .. واطرقت كالطلام الضير
وتفريت في المجهل عمري .. غربة الطير في السماء الاخير
وتلفت .. !! والطريق حوالي .. مغارات عالم مهجور
والخريف المرير يزعج آفاقي .. ويمتد في صميم شعوري
لم نزل فوق ساعد النهر .. صفائتي الحيرة بلا اغصن ولا عفور
جلدها الرياح .. ربه .. ربه .. ربه .. ربه .. ربه ..
هذه هي تلك الهدايا التي .. وعد .. وعد .. وعد .. وعد ..
سبح الله الذي خلق كل هذا الجمال

العاهرة محي الدين قارسي

مهما كتب ، ان حبلى مردمك شاعر فاني اسفروا صوره
وسيدته . حتى بان ان يسائل وحتى يرس بعض قصائده
اثره شاعر ام مسرور ؟ . وهل احمل شتائيه واسع صوره
ما قاله في الطسعة ووصف دمشق ومعالها من نهر وجين
وواد . ومن خلال هذا السفر سطيع ان يحكم ان شاعر
كان ضاميا محبا لشتائه وعرويه . فقد رار كثيرا من
بدا ان اوربا ، واقم في بعضها سواب . ثم بهره جمالها ،
ولم ير فرجه . وله ليلهم شيب بعله . ومن اجل ذلك
يقول ان الفجعه كانت لحله شاعرنا العظيم يوم معداته
في الحادي والعشرين من نونر سنة ١٩٥٩ وسهل كيرة
باجه ان ان بعض من دمشق شاعر يملا مكانه ، وسيد
القواف الذي تركه .

عيد الفنى العطرى

دہشت گردی

دمشق نقصيده بلغت ايمانها السنين واربعين بيتا ، وهي وان
كانت موحدة بعض الشيء ، ولكنها تعتبر طرفه خالده
ووصفها وتشابيحها . قال رحمه الله في مطلعها

كسم في ازاهير الرياضى لئلا
 لبس اعاليله القفون بوشها
 من ما صنعت وما جازى به
 بسط وتر فكله فوق الترى
 من احمر فان ، واسفر فاقع
 وكنت وخلص سمحه اشجارها
 معقودة الاكليل وراء الحلى
 ارجح من اللؤلؤ فكله غصوها

ويعني شاعرنا بعد ذلك في وصفه فيخلق ويخلق ، حتى
يقتف إلى جانب البحري ويضاهي ابن الرومي في وصفهما ،
وما هو في نظر الناقد المصنف باقل منهما شائنا ، ولا يادني

حوار بین حسناوین

يقلم مبارك ابراهيم

و في ذلك دور هي هيبين اليونانية التي كانت تسبب
خروب في هذه والاخرى هي مدام دي ماسون الروحية
التي لويس الرابع عشر ملك فرنسا وقد بعثتهما من
مرفئهم و دارت على لسانها ما ستذكره من حوار الكاثية
الاجرة ما سبب الكس في الحادية ١٨٢٥ وهذه
هي الحوار

هملين. ان دعوت في القصر اندى سمعت انا فيه كاس
قوى لاسر الى اعدى اندى في حبيب اسواحي عوالي ترك
يا سيدي ما الذي اعدت الجمن سقانه ؟
فاسنن : رد اولا ان اسمع صديقيين افسنا لاخره
السبت واذت من ان اقدم من ان

هيولين : ان هذا شيء يسير كي ايسر فليس عليك ان
 ١ - الا ان تقرا تاريخنا ونستمتع به . امان تحارب
 حتى تيسر مولي . فقد كنت
 ان لمعاس وانعمد وكنت موي
 القلوب . وكنت من اجل هذا قد
 ارجى وعلى صفة ان اعاب الذي
 من خدمتي وممالك . ومن
 الاخصيص الا بعد وانعتب ابي
 وادابك زوجة ملك عظيم .

وآخر من هذا الازدواج الذي احلده جفاك اذا فقس صفا
 كان جمالها من ارق في عوس الملوكة والامه . فقد استغلب
 نسبي في حرب دامس عبر سبوا وكان وفودها رجال من
 تسير فعلى التاريخ اعظمه . وكانت المعارك المبارزة بقتال
 فغير احدها سرف احل في فوق العرش . وقد حذفتني
 از الشرفه كلهم وامامهم عبر مذافع . اما معاني نفسيه
 اطعمت سبورها في سجلات اساريخ سوارثها الاساء عسى
 الابهاء حتى يومنا هذا .

أما بعد فقد كنت - ولا ريب - روحه لويس الرابع
عبد الله مهيبه الخائب لدى رجل حاشيته ولكل أم
تشعلني حربا ولم تشري قتالا - ولذلك فإن تاريخي قومي
تذكروا أن كنت معكم في الدكرات معاً يوميات طلاقه
عائل من الملوك - فهل الحب والإعجاب البدن طغرت بهما
؟ مراد منيحه حياءً يحكي أن غاروا بما كنت اثيرة فسي
نفس من المحسن من حب الفتن ليغفروا لي وبما كان لي من
سعد لا حدة له على العوس العطاء وذري الجاه وأصحاب
الصيت العبد في العصر الذي عشت فيه ؟

عاشيتون : كل هذا ابتها العزيرة الغالية هيلين له ما له من البريق والألا وله ما له من الأثر البالغ في نظم قصيدة تصف البطولة والأبطال . ولتلك اذا شك تخالعين نفسك إلى أعينها التي يسر ورعها غاية اذا عرفت كل هذا الأثر على صورك وحسب . فهل تحسبن ان نصف الزملاء الذين اكثروا بلاطى الحرب كانوا مسجونين بجمالك ام انهم كانوا يشغلون انفسهم بما كنت وبما سوف تكونين لو لم تكن صور المجد تتراعى لهم من قريب أو بعيد ؟ وأرجو ان تصدقني يا سبيبي ان الحد في قصيدك كان شينس الان جدا . وأرجو ان تعلني ان ميلوس كسب بريد ان يغنى لبعشه بها لبعه من أهله . وان جاميسون يكون مرهوا فاستناد القادة الله . وان بعض من حاربوا معهم كانوا يستهون المجد وان بعضهم كانوا يستهون النسيب واستب . وان بعضهم كانوا يمدون عن حتى ورجائهم اللاني خلفهم وراءهم . وان بعضهم كان الأمل بداعيسهم بأعمر بالعدارى أنجيلاب من سبب طرود . ثم حياء هوميروس فمراى ان أهله صالحه كل الصلاحيه سقمها قصيدة من أحسن القصائد التي سررك في سبع ألفيا دون

لا تفرق بيني وبينهم . عني ومعاني وما كان لسحر تلك
التي كنت مضارها . مرجع الي والي
في قلب رحمن من ارحمهم .

أما مولدي فقد كان مولد فتاة مفعورة . وأما المال فقد
 كتب لا أملك منه إلا انصر السهم . وأما فرد السبائك فقد
 ففسمها - وحالي كما وصف - ثم مضيت بخطي واسعة
 حتى بلغت تلك المرحمة من اعمر اني بقدر ربحي الملايا
 جني الحبيب . وكان علي ان افسد دورا مع ربحي يعرف
 كيف يسبي لروح النساء وكيف جذوا عن انفسهن .
 وكان هذا اني ملكا صائب حريته بالجمال والجمال
 كان قد اسلم سرج الله في من حاسه يعرف كيف يجيد
 صنع الله وكيف تحسن اختيار ادواته . وكأنما كان رجال
 على الخشب قد اسلم الحب والجمال كل معدرة لهم
 نكح احوال السرور على من الملك صائوا حباري وبناوا
 في قناديل .

وهذا هو ارحل الذي حطت له وحشة لا يحسد ولا
يمل . و اضع بذلك كفه - وشأني في ذلك شأن اخواني
من باب حواء ممن رزق الغنى واوبى اسباب البخل -
س ان لم اعني اني استحييت مالكة قنبر فرددت على ذلك ان
جعلته يحسدني روجه له واهلك بها في هذا القلب من
تشریف وتكریم ..

أما انت فان افتتان باريس بك لم يصف عليك من المجد الا الشيء القليل . وكان باريس هذا فتى طامشا نزقا محبا للهر . وقد افتتن بجمالك فأدى به هذا الافتتان الى الحيدة عن كل ما تفرضه قدسيات قوانين الضيافة . وقد اوحى اليه طيشه ونزقه بان يحتفظك وان ياتي ان يردك الى زوجك . وانت من ناحيتك قد خدمت باريس فالفيتة عن واجبه . اما انا فقد اعتقدت لويس من مهاوي الرذيلة . ولقد كتب انت خطبة الامير الطروادي . اما انا فقد كنت صديقة العاهل الفرنسي وصاحبه .

هيلين : اني اسلم بائك كنت زوجة لـ لويس ولكنك لم تكوني منه لفرنسا . اما هدفك الاكبر فكان ارتقاء سلم المجد . ولم تغفري في هذه الناحية الا بالكسب اليسير .

اما انا فان الحب كان المسيطر على حياتي وقد ضعيت في سبيل الحب بكل شيء . ولكن حدثني بريك الم ابد من امارات الاسر ما جعل منيلوس يسمى بجهده ليظهر بي مرة اخرى بعد تدمير طروادة ؟

ماتينيون : هذا الطرف وحده كاف لان يبين لك انه لم يكن يجب الا حبا خلا من الرقة والظرف . فقد اتخذ منك قينة ملكها ثم استرجعك وكانت جميعه من العنان قد استردوها . ولم يكن سيطر عليه ذلك الاحساس الذي يجعله يحسب حسابا لقلب ايلكه ام يتركه . وان الابطال في زمنك كانوا سواء في الايمان بالخصم وكبوا كبرا ما يمسوس على اسلحه في المعركة ثم يعودون مع الرمة الكاذبة التي تحمى بها برجلهم في ناصية العاطفة النقية او الهوى المدبر .

وهل تحسبن ذلك العصر يعد من القصور التي كسان يتنصر فيها الحب والتخرف الى النساء . وهو العصر الذي كان يجمع الناس فيه بين امرأة جميلة وبين مائتة ذات ثلاثة ارجل على ان تكونا معا جائزة لمن يطفر في حلبة المصارعة . وكانت المائدة تحسب النصف الاغلى قيمة في الجائزة ؟

هيلين : اولى لك ان تقولي انك تجهلين الفرق بين الطبيعة والهوى من ناحية ، وبين الحب بالالفاظ والفرو من ناحية اخرى والا فنبشني به بقي عليك - استطيع المزاج البارد الذي نشهده في فرنسا ان يعلم الاقوام اليونانيين كيف يعيشون في ان البلاد اليونانية هي مهد الجمال ومصرحه . وهي التي الهمت الشعراء كيف ينتظون القصيد وذلك بفضل اعتدال هوائها وصفاء سمائها . تلك السماء التي تلهم القلوب وتقودها الى طريق الحب المنسق الحلو النغم . ونبشني مرة اخرى - بقي عليك - اكانت اليونان يوما موطننا للبرابرة الجناة القلاظ القلوب ؟ واذكري - ان استطعت - حادثة واحدة تجلي فيها اثر الجمال في صورة ابهى واذهى مما بدأ على وجوه الشيوخ اليونانيين يسوم فتنتهم صورتني فملأت نفوسهم اصحابا حتى لم يستطيعوا ان يلوموا انفسهم على اشتعال نيران الحرب من اجلي وهي

تلك الحرب التي كادت تودي ببلادهم . فقد رايت مما مصمسه عليك اني قد كنت فتنة للشيوخ كما قد كنت فتنة للشبان . .

ماتينيون : ولكني اما فتنت الشباب يوم ولي شبابي . ولقد كنت معبودة القوم في عاصمة كبرى حيث البلاخ والابهة والذوق الحسن كانت كلها قد اوفت على الفاية وقد كان يحتفي بي اذكياء مصري وحتى لقد انتقلت رسائلي التي يجتهدون في الابهاء الى الابناء الى الحفلة . .

هيلين : بعد هذا قل لي واصدقني القول اكننت جسد سعيدة بما وصلت اليه من جاه عظيم ؟

ماتينيون : الله يعلم اني كنت جد سعيد . ولقد سيبب اليك مرة ومرة ان لو عدت الى العيش مرة اخرى مع زوجي السابق الشاعر سكارون . وهو وان كان سـوالحق لا يتكره قبيح التكلر ذميم الخلقة مع قرفي الى الابد والجاه فانه كان - والحق لا يتكره - سمح الخلق ، رضي الطبع ، محمود السجيا ، وكان لصاحبه خير سمر وجليس . فقد كنا نرقص معا ، ونضحك معا ، ونفني معا . وكنت ابدله الحديث في غير خوف او حذر . اما مع لويس الملك فقد كان الجو مشيعا باقامة الكاتبة وملكها بالتحرز والخشوع . وقسمت ساعاتي بينه وبينه

هيلين : اني اسفة ان اقول انه من اجل ما قصصه علي ان لا يمتنى المرء ابدا ان يتزوج ملكا من الملوك . **ماتينيون :** ولكن قل لي يا هيلين - متفضلة مشكورة - اكننت حقا جميلة الى ذلك الحد الذي اشتهرت به ، ذلك لان الحق والحق اقول اني لست اوى في صورتك ذلك الجمال الذي اقام الدنيا وافدها هنا ولا حرجا تسع سنوات كاملة لبريقا من الهبانة والسعادة الا في العمل والا في تسلالة الادعية ومدارسه كتب الصلوات .

هيلين : اني اسفة ان اقول انه من اجل ما قصصه علي ان لا يمتنى المرء ابدا ان يتزوج ملكا من الملوك .

ماتينيون : ولكن قل لي يا هيلين - متفضلة مشكورة - اكننت حقا جميلة الى ذلك الحد الذي اشتهرت به ، ذلك لان الحق والحق اقول اني لست اوى في صورتك ذلك الجمال الذي اقام الدنيا وافدها هنا ولا حرجا تسع سنوات كاملة

هيلين : اقسم لك غير حائثة اني ما كنت جميلة ابدا . بل لقد كنت من غير ذوات الحسب . وكنت ذات سحنة لوحها الشمس وكنتي اوتيت القدرة على الاسعاد . وهذا كل ما في الامر . واني لجد ممثلة للشاعر هوميروس ،

ماتينيون : وهل عشت قعا عيشا هائلا مع منيلوس بعد كل ما مر بك من مخاطر ؟

مغامرات قلب

ما فلي ، فليست - بعد ابالي
صاف فلي ، فابكي عليه دعاء
كفنيه بالورد ، بالامل اللبوس
وانشري فوفه عواطفنا الحري
ثم طوفى حول الفريج ، وناجي الحب فيه ، بلهفة وابتهال
« يا فتيل الحرمان ، والفقر ، والافدار ، نفو عليك بالافلال »
واركسي فريه ، وصلي لاجلي
وبالي الله عموه عن ضلالي

فد فلت الحب الطهور ، وفلي
كان حيي - وارجماء لحبي -
كان حيي طهر الملائكة الايراد ، حلي يسراة الاطفال
مفحات من السماء ، وطوفان شمسي ، ورشة الاوصال
والصباح الامال في روعه العجر ، يتبع الفنون فوق التلال
بغير الكون بالامياء ، وبالحنن ، ويقفي مذهبيات الظلال
وبيت الحياة في كل شيء
وهو اليوم حرجيات فصل
عيشا تلهين جلوة حيي
طيفات التجليد بغير احاسي ، وبسي ، والسود في تمسالي
لا اري فيك فنه سحر القلب ، ولا صورة لساني الجمال
والفنون الفساج طيل ليليل
كل - فنه سحر - تعد الروح ، ديمس ، لا سحر الجمال
بغير الحب من ميعال صلي
وج غصني ، بالليل علي
عالم السحر له - سحر - وبه سحر بين السحر
ليسي الا ابريقان من سوره الحب ، بكسي ، بجيد الشين النوال
لم يمد الحياة عندي مئتي
فافطسي ما اركت لاسب ابالي

شكري هلال

حمص

نسج العناس وكنت وممي جوارى نعمل ونحن الى جوار
متيوس وقد كان مطمنا الى سلوكي وكان هو من ناحيته
ذا خلق كريم . وكان بيدي لي من الوان الودة ما يثلج
الصدر ويهيج القلب . واني لاري حقا ان تلك الحقبة
كانت اسعد الحقب في حياتي .

هاتينون : هذا اقرب الاشياء الى الواقع . ولكن اشد
النساء خمول ذكر في بلاد اليونان كانت تستطيع ان تنافس
فيما كنت تحببته عيشا وفيدا .
والان مالي استودعك الله وداعا لا لقاء بعده ، فلقد
اقتنعتني كيف يكون القليل من الشهرة والقليل من العظمة
سببين من الاسباب المؤدية الى السعادة ...

مبارك ابراهيم

القاهرة

هيلين : كنت هائشة كما يمكن ان تكون الهادة في هذه
الدنيا . فقد كان متيوس كريم السجايا وكان رب بيت
وكان يسره ان يجلس في عتر داره وان يقضي ايامه هادئ
البال . وقد ادخلت في روعه ان الزهرة والافدار كانت
السبب فيما انتابني من اضطراب فصدفتني تصديق
المؤمنين . وفضلا عن ذلك فاني لم اكن آسفة على ان اعود
الى موطني ذلك - وهذا كلام ارجو ان تجعليه في موضع
السر منك - ذلك لان باريس قد كان يخونني قبل موته
بزمان طويل وكان مغرما بفتاة طروادية سمراء كانت مهمتها
ان تحمل ذيل فستاني ، وكان مع ذلك يرى انه معا ينافي
الشرف ان يتخلى عني . ولقد بدأت يومئذ ارى ان الحب
هو شعبة من الجنون حقا ثم أصبحت ربة بيت من احسن
ربات البيوت فكننت طوال حروب طروادة اقضي نهاري في

ووقعت يده امام عينيه ، وسمعه
يقول وهو يحدق بها ساخرا :

— بداخل قضتي يتحرك مكعبان
صفران ، منقوش على كل وجه منهما
نقاط سوداء ، اتي احركهما داخل
قبصي بجماس ، وابتمس لهما قبل
ان اقدمهما من جديد .

— لقد تبين لك بدون شك ، اني
لاعب ماهر ، لم اقصد اول الامر ان
اربحك ، انك فريسة سهلة ، ولكن
فجأة ابتمس شيطان بداخلي ، جعلني
احبس الزهر ، لانه صديقي ، لانسا
تنعاه ، وبدات اربع ، وبدات تشعل
في وجنتيك حمرة الغضب . فاشتقت
عليك وها انا اتوقف ، لاصارحك
بالامر ، اطيلي النظر هكذا ، انك جميلة
اعني لا بأس بك ابدا ، ولكن الانظار
تحدق بآي هذه الحديقة ، لقد كنا
مجال اهتمام الجالسين ، تعجبراس
امرنا ، ثم العلونا ، وحين توقفنا ،
توقفوا معنا ليشاهدونا . لا تنظري
اليهم ، انهم في اشد الملل ، فللاجل
منصرفون تماما الى اراكتهم .
النساء الى قطع الطريق ، لقد كنا
مجالا للابتعاد بهم عن الملل ، فنعيم .

— كنت اقول ماذا ؟ انك جميلة .
ولا يعرك هذا ، فالزهر في الحديقة
اليوم جميلة ، فمن يعلم غدا ؟

— اغلب الظن انك لم تقابلي بمثل
هذا الكلا من قبل ، ذلك ان اكثرهم
جبان ، يخشى ان يتحدث بما يحول
في خاطره ، اما انا فلم اعد اخشى
شيئا ، حتى الموت ، لا يخيفني .

— اتحدث الان امامك ، واني واجه
نفسي ، لكبرائسي بعض المراء في
اتصاتك ، ولكني وان تكلمت هكذا
امامك فذلك لا لاسحرك باقوال غريبه
منك ، لاني اعلم بان ما ا قوله كلام
يتبدد كما تتبدد السمحات الخفيفة
من قم الاراكيل ، وان بقي منها لديك
شيء ، فسرعان ما تالفين ويأتي يوم

تحدثت بما قلته أنا ، شعبي . انب
خليط . كل هذه الانسانية خليط
أؤكد لك . . الاكثار التي تأتينا من
طيات كساب ، مات صاحب من زمن
بعيد ، هذه الاكثار تدخل هنا في
رأسنا وتحوّل فيه لتصبح بين عصر
وامسية ، مكارنا نحن ، ابن صاحبها ؟
لقد خلط معنا ، كلنا خليط في هذه
الانسانية . .

— انهم عادوا الى ملهم ، الرجال
يدخون والنساء منكيات على قطع
التطريز ، لقد تعودوا حديثي . لقد
تعودوا صمتك ، لا تعريهم التفاتا .
اننا منفردان الآن وبقرنا نافورة ماء
ووفنا سماء صافية الزرقه واماما



كنا نركب . انهم في تلك اليوم كتب
لا يعرف النسر اليك يسكب . لا يعلم
كيف يتكلم شيباك العصى . مراعت
كتب .

— حتى باشرنا نقادوب الزهر .
كتب سمين ابي شاب مقنون بك .
تصرفين بمرح وغنج ، توقعيس
كلمات تؤكد الوجود الربيع والفرح
والحب ، تؤكد لك انتصارك يضم
معجب جديد الى زمرة المعجبين بك ،
ولكن لا يترك الراعي دائما احلامه
العديدة تنام قرب الذهب . . لا ، لا
تجزعي ، فيوم واحد لا يكفي لانتزاع
امالك في الاوهام الحضر . فانا راحل
ننت . .



— كاني بك تودين ان لا ارحل ،
تودين لي البقاء معك ، احدثك هذا
الحديث الجاف ، الاجوف ، غرورك
يجرك انك قد تمكين مني ، ولكني
بصرارحه اذكرك اني لا اعرف اوهام ،
ولذني في الحياة مشمه بالالم . وبي
ابي سالك عدا وغدا ، ما كنت لاجس
ليك الان وكلي اعجاب يقول : انت
اروع ما خلق الله .

— ان وجز هذا اللقاء يعوبه ،
يلعه بالسحر ، بالحماس ، لو كانت
حياتنا خلوا لكان لماؤنا معها ، لقاء
فيه نغور ، من اول لحظه ، ولكن
النهاية المحومة تجعل نذة لكل شيء

— حين تعودين الى الحديث بدوني
ستعكرين بهذا الرجل المجنون ، لدي
اصاع وقته في بمت اسطر في الواو ،
سذكرته ، شعورك بعقدي وتعددي
عدا ، يؤلف لذلك الان ، لذلك اليوم
وانا معك ، انها لدة مرة .

— ان شعرك بلون الكسناء ،
كنت احب الكسناء في صفري ، كنت
اعلي الاشجار واجمع بيدي مشرات
سها ، واعود لاوقد النار من الاغصان
اليابسة ، واضع عليها غنيمسي ،
شعرك بلون الكسناء ، كانت القشرة
شئ فوق النار ولكن القلب كان يدا
ويدفا . لا يد ان تمر الكسناء على
النار ، لان لاطعم لها قبل ذلك ، يجب
ان تعرف كيف تحمل ، ان القشرة
وحدها تحترق ، اما القلب فيصيب
اهلا للحياة ، شعرك بلون الكسناء ،
كنت اعلي الاشجار لاجمع منها . .
نسيت الزهر في يدي ، اين كنا باله
من اللعبة ؟

— ايها الرجل المضحك .
مضحك اما حقا ؟
— تنظر حولك ، الناس منصرة
عنا . لا احد يؤيدك او لا يؤيد
— كال القائي حملا ، وتأثيري
والما .
— هذا كان فيما مضى .

لا تلبسي فستانك الناري
اخشى على زنديك من ناري
وجنون تيارى !
يا وردة بيضاء طالعة
في فجر ايار
يا زنبقا متفتحاً عاري
في شرفة الحار
في دار من تهفو له داري !

■

يا نوبها الناري يا لهيا
مترنحا بحروف اشعاري
يا لون قرميد بضيعتنا
سالت عليه دموع آذار
فرشت عليه الشمس منورها
متلمعا كالجدول الجاري
مفرقاً شلال اوار !

■

يا رقة نفري بما تبدي
من معن اررار
يا زهر رمان التغه
بالسوح ...
قد نفتت اسراري
وكنفت للإبصار اغواري
فقدوت اغنية بضيعتنا
وحديث سمار

■

يا رائسح الطيات ...
يصرعني هذا الحرير
بطبيله الساري
بالتميمات على شواطئه
تلطف ، في الخصر ، منهار
مانرد سدى لعميلات حسا
وهناك يا ضوءا
بؤرقني
يا حوض ازهار
في شرفة الجار
في دار من تهفو له داري !

الى ذات

الثوب الناري



هؤاد الخشن

من امرة الجيل الملمم

•

الشويفات

لحظات تأمل

بقلم فيكتور روزوف

ترجمه يوسف عبد المسح نزه

اسمي من اعمارهم . اما الصبا والصبا الذين اشتعوا
بعد المرحلة الثانوية بعد عدوا من الدليلين او الكالي .
ومع اني ارى ان تعلم الانسان طوال حياته وان يجرب
اصلاح شأنه - في كل وجه من وجوه الحياة ، فاني لم ار
عينا او ميمه او ذلاله على الفقر الاخلاقي او العنفي لسي
اعود على العنفي منكرا فقد الحفاح على الاستقلال
الذاتي ، واعني بذلك قدرة الانسان على تجهيز نفسه
بالطعام واللباس والمأوى ، استنادا الى ما يحصله الشخص
بنفسه . وهكذا فالشباب الذي يعمل نفسه وربما عائلته
يبدو لي بطلا بعض الشيء .

من الفكره اياها التي يدورني هذه هي : كم مس
سبب السنداب اصبحوا مهندسين او عمالا غنيجين .
وخلافا مع الاسف . صبت هذه الالام كلمات فارغه ، باطله
الامر . لان اديبي بالوهما من حريق العصور الذاتي وليس
من حريق الرغبة الفارغه في العمل في مجال مس مجالات
احياء . ربما كتب شاعرا بعدد هذه الحاله . لاني بدأت
الدراسه في كنه ضايعه . ولم يكن ليحدوني الى ذلك
سوى نوح من العصور الذاتي الذي هو اهد شيء عن داغ
من اوان احياء . بعد ذلك ذهب الى معهد ادبي
سريع
جاءني
والانار
ادب في مدرسه انعام . كان
تاريخي
عالم
في حين كتب شعله نوح كما
نحاضرات الاذنيه ، وكسي على
موعد مع فاه من الغيتاب .

ومن غلبي لهذه الاشياء واعين فكري فيها بمحض
في ذهني فكره كتابه مسرحيه عنها ، فغرب ان اصبت
الحياه في شخصي مركبي . وطنيبي ان المسلسله
اخصاه لاشغلي في كليه السروع في بناء المرحله
ولا بخاصات الحداثه الاولى . ان هذا الحاضر يقبل ان كل
مؤلف نفسه . اما المهم كل الاهم تفسير هذا الحاضر
تفسيرا صحيحا . تصنف مظاهر الحياه التي نالها
والعصر من الفكره التي شعلت بكن ما تستطيع من جلاء
وشمول وحرارة .

وقد بدو محظرا ساولي لفعليه الاستهلاقيه في كتابه
المسرحيه . او ربما اخون بذلك الى كاتب عمل جسيده
لتبسيط المعني فيلالم بين مشاعره والوانه وبين قضيه
خاصه . واحتاره . وهذا يعني اني ان اقول كلمات قلائل
حول التبسيط المعني في عملنا ، وكثيرا ما يساء استعمال
هذا الاصطلاح فيعتبر عارا بنصق بالؤلأف ، ومع ذلك
فالمعير يمين شعورا بانف من ذكاء وحكمه ، وهذا مما
نراه في بولسوي ورومان رولان . والحاله تنقلب الى الضد

جانب احدها داغ ان القراء من سي نعمهم من شعبيه
التيه نقي سجنه ناه . فهي نخصتها انفراديه
وسبقها العاصيه . ساق . اسبق اهدم . ربما هذا صحيح .
ولكني مع ريم ميم من الاهم فراء : ان له نفسه
ميمه الكليه ولا سيما بعد ربحه انكسب المصنوع . وقد
سري هذه الكليه اب ايرد مصنفه احياء . واحدا احدها
ترسه من رومي . وانما كان الامر . فاني اضاعها بانهمام
واحدا منها حذر كدس .

وهناك في هذه القده اء . اء . اء .
من بعض لمتلات المسعه من س
وقد سبرداو كد
عاني هذه المهمه الجسيمة اشعر
كادس . في بعض الى سيم الف
في نكلم حراجه في امدول
واحتاتب الفسه . وكما كتب من
سبه لا يخرج عن كيف حداث لك
وذلك

عن مثل هذه الاسئله . فانت حين تكون قد انتهت كتابه
من حبه قد تكون سبب الحاضر الاول الذي هو ولا شك
نفسه انكسبه سبره . بعد سمعت مرارا ان الكتاب بعدون
هذا الحاضر تنقصه ساعدها او محدثه استنقروا اسمع
اسيا . او عارده عارده او حتى كنه بقوه بها . احدهم . .
ما ان شخصنا فاعسر الحاضر الاول في مسرحاني .
نراه بعلف مذهبي مديه من بعض مظاهر الحياه . وكثيرا
من سبب هذه افكره تد في عسي على اعتبار فردا
من افراد المجتمع . بعد سري شيء مسما اصادفه في
الحياه ، ويضيري شيء آخر ، وعندئذ اشرع في التعجب
عاجب واذا العن في ربح شانه والحث على الاسراع
بانه . اما اسئله الذي اعنه فاعن عن احتشائه مس
احياء ميمه وعصليا . وهذا لا بد لي من تعدي مس .

من كسبي مسرحيه اخذ السعد بعدد . لخطت
من انفس اشعار الدس كمون دراساتهم الثانويه .
من الانساق بالكتاب راسا . والعهد من هؤلاء الذين
ناوا شيئا بهم حادوا . الاستمرار في اندراسات العالم
وسببه لذلك فلو انه عني غيرهم حتى اواخر العهد

إذا لم يكن للمؤلف فكرة واحدة يريد إيصالها أو تكون لديه قضية من آراء الآخرين . وهذا النوع من التبسيط العقلي زهيد القيمة ، عقيم الفائدة ، يأمث على الاستنزاف وكلا تولستوي ورولان كان يمكن أن يكونا خطيبين ومبشرين حسب بدلما من أن يكونا أسناذي الكلمة المكتوبة ، لو لم تكن أحكامهما عن الحياة مفعمة بالروح الحية واللحم والدم ، وهي جزء لا يتجزأ من لحم المؤلفين ودمهما وروحهما والكبر الظن أن المشكلة الرئيسية في مسرحياتنا تكمن بالضبط في حقيقة التبسط العقلي الجاف الذي لا يتحول إلى لحم ودم وروح ، أي أن (الشخص) لا تتحرك على وفق العواطف والمشاعر بل يدافع قرارات المؤلف المتصفة ، ويدافع أرادته التي لا تكون على انسجام مع الكائنات الحية التي تملك حياتها الخاصة في الزمن . مستقلة عن أراداة الكاتب . ومهما يكن من أمر ، فإني لا أرى أبدا في أن أعزو بعض الميزات السرية لـ (البطل) الذي أنشئ من ذاتي ومسمن أبداً ، فهو يعمل على حسب ما تشاء أهواؤه ، لأنه لم يعد في نطاق مراقبتي وسلطتي . وليس لي إلا أن أذكر ذلك بسبب بعض البيانات الغريبة التي قد تعثر بها نفسي بعض المثالات .

أن علاقات شخصية المؤلف مع شخصية (البطل) علاقات معقدة ، وهي تعالئ شخصية الممثل بلها بما يمثله من شخصية . وشخصية المؤلف هي ولا شك العنصر القائد الرئيسية ، ولكن عليه أن يتفكر في شخصية بطل مادة شبهة الـ (البطل)

عندما نضع في موضوع حطمتها وحرارة التي أبدعها المؤلف قد يثر أحيانا أمورا كثيرة بشي في أن تؤخذ بنظر الاعتبار وتصنف وتوضع في مواضعها الملائمة ومع ذلك فقد أسرعت قليلا في ذكر العلاقات بين المؤلف و (البطل) ، إذ كان يجب علي أولا أن أنكم على ولادة البطل ولا سيما لحظة الولادة ، ولحظة تنشقحه نعمة الحياة ، هذه اللحظة التي يصعب التقاطها لأنها تحدث فجأة وبصورة غير متوقعة تماما . أنها حقاً لحظة سعيدة بالذات السعادة . ولكن قبل حدوثها كنت تتجرع عذابا لا يدانه دام طويلا . قد تبدو تلك حصلت على الموضوع والفكرة والوضعية الملائمة والعبارات السديدة أيضا ، ولكن حين تبدأ الكتابة تشعر بـ (الشخص) تتكلم كالدمى لا كالشخص الأحياء . ونجاة ينطق أحدهم بصوت انفرادي يعثر الوضعية التي أبدعها بأسلوب غريب ، ويقلب مجرى الحديث وأساسا على عقب . وهذا يعني أن الأمور اختلفت تسري مسرحا الصنيع . عليك أن تبادل إلى العمل فعلا نائبا ما أبدعته من قبل مما حسبته أصيلا ، غير أسف لأن ذلك لم يكن سوى مادة تافهة . ونفرت لذلك مثلا :

إذا كنت في يوم ما قد فكرت بكل تفاصيل ما تنوي كتابته في اليوم الثاني ، وحتى لو سطرت على الورق شيء الكثير ، فعلا لا يعني بأنني ساكتب بطريقة معينة . بل

على الضد من ذلك ، فأنا إذا جلست إلى المائدة ذات صباح وليس في رأسي سوى ما كان فيه قبل يوم ، تطلب الأمر الانتظار قبل الشروع في الكتابة . ذلك بأن مادة الأسس غدت مادة ميتة بالقياس إلي ، لما فيها من سأم ، وهذا ما يجعلني انتظر شيئا جديدا كل الجدة ، شيئا تلقائيا انتظره بعارغ الصبر .. وبعدما يقبل ذلك الشيء ، فما أبهج قدومه ، وعندئذ أبدأ الكتابة . وربما نسائي لماذا شعلت نفسي بالتحضير أمس من أجل اليوم الذي يليه ، مع العلم بأنني لم استعمل ما حضرته . أن التحضير كان أعدادا وقاعدة وأساسا لما يمكن الشروع فيه .

ومع ذلك فقد يحدث أن يظهر (بطل) حي في مستهل نجاح أحدا . وقد يعد ذلك موهبة من الآلهة ، ولو أنه نسي أغلب الأحيان نتيجة مادة متجمعة متراكمة . . وثمة شيء آخر : أن الذي لا يجرب تلك اللحظة السعيدة ، لحظة ولادة (البطل) أن يفهمها أبدا . ولكن يكفي أن تكون قد شعرت بتلك اللحظة مرة واحدة في حياتك ، لتبقى مسي نناجك نجما هاديا لك تسمى جهك للوصول إليه . فأنا - مثلا - أحكم على مسرحياتي قياسا على (البطل) الأحياء الذين يخرطون فيها . ولكن صريحا أن هؤلاء ليسوا من الخبرة إلى الآن . أن أحيائي منهم هم : سفينلانسا (1) وكوستا (2) ، والفردية (3) ، والستاسيانا (4) ، والشي (5) ، والاب (6) .

ومن أهم الكتب التي قرأنا عن ولادة (البطل) كتب عام : أيضير بالافين (الكتاب) الدرامي هو طريقة ستانيسلافسكي . . ولأعد إلى اختيار الموضوع : صمعي سي كتي من الناس منهم سببها ، أبعثه منس الأسس . ولكن أعظم العباقرة لا يمكن أن يكونوا منس النمول بحيث تنسج صغيرتهم لكل شيء ، ومن الملاحظ ، أغلب الأحياء ، أن مجال بصيرة هذا الدرامي أو ذاته محدود بمنطقة خاصة من مناطق الحياة ، ومع اني احبب مدى بصيرة بوشكين أو شكسبير مدى مثاليا ، إلا أن تركيز الانتباه على قطاع صغير ينتج هو بدوره نتائج أيضا . ومما يبدو لي دائما أن كل كتاب العالم يمرور خلال الحياة وكل منهم يحمل مشعلا به يضيء هذه الزاوية من زوايا الحياة أو تلك . والنتيجة الحتمية لذلك تكون صورة واسعة (لهذا العالم) . أما مدى إثارة الشعلة وعمقها فيعتمدان على قوة التيار ومعايره .

فالي أي اتجاه يجب توجيه ضوء أي مشعل من مشاعلنا ؟ وهذا أمر يكشعه كل منا على حسب ميوله الشخصية . فقد يحكمك أمر من الأمور على هذا السبيل وليس على

(1) و (2) و (3) و (4) و (5) هم أبطال مسرحيات الكاتب بالتسلسل : (1) استاقا (2) - (3) صمعة من الحياة (4) - (5) العي (الحال) (6) - (الحظ السعيد) (7) - (سبب وراء السعادة) - الترجمة

البحر الغاصب لم يتم ..
التشاقب من ياس يبيك عطف الوجه
في البحر كوز من حلم
في الفاع ثلثي .. نفو في الفاع البهجة !
في البحر طيوف من امل نفو حوى
حلم في دسأ اخرى
في عين رطب .. سلفى حلف الموح
في جبل يغرق في عطف عمق اللج
ينفخى ساحلهم حوى
ويذب نال الثلج من الدنيا الاخرى .
يا عين الله تنع على ليلى الداجي
في البحر مغطى لي افسى
اتياب مزقت الشبكه
ولسان نضب لي شركه
والعوب عذ يحملي افسى
يحطم في البحر زجاجي
وشد نغلي في عطف نحو الفاع
معرفى .. سحاح سمائي ..

بحرسي حبس من امل
يا عين الله نال على دربي الفلق
ونلوس حلمي بالشفق :
ان طبل الحبل يقيق .. يقيق على نقي
بجدي .. حوب .. بجدي
ريش شب نحو العرق
تحت حشاه في فكري
سبح جوشع بالاق
طولكرم

وليد محمد أبو بكر

ومعجلات العلا انصحت بفسحها مفسرة عن سنا زاهي سنابها
والبيت التاريخي الفضي مفسحة بكل مزهرة ضد طاب مجتها
ولما كان الترك معرا شاعرا في هذه اللبحة ، كان لا يد
لنا من الاشارة الى اكتاره من اسرارح العبدني الاجنذ
في مناسبات كبيرة واخرى صغيرة ، وهذان سار بمعوش
على لوحة رخامية فوق السبيل الذي انشاء الامير بشير
سنة ١٨٢٤ .

اتنى البتير الى اليرابا موددا سلسله من جنة يتعبر
رفهوان اركحه وجاء مناديا الكسبي بطبع وللتامل كولر
تكتفي بهذا القدر من التعريف بشعر الترك ، مذكرين
بان شاعر الامير ، كان - على خفة شعره في موازين النهضة
الحديثة ، ذلك الصوت الامين الداوي في جوانب ليشان ،
في العهد الشهابي الكبير ، كبراً في ما سد من حاجة ادبية
تاريخية لامعت عصرها خير ملائمة .

تسليم نصري

الأربع مئة من القياس الكبير من الورث والذي حسب كله
شعرا بمقياس الشعر في تلك المرحلة من عمر الادب العربي ،
لا يرى ، في الكثير من ابياته الى مستوى يضمن له بقائه
لولا ما فيه من تاريخ لانجده في مكان آخر ان اهملنا من
هذه المجموعة ما لا يطيب لنا ان ندخره شعرا .

وقبل ان تقدم بعض التفتيات من شعر الترك يجب ان
نذكر انه شغل بالسجع معرج به على فن المقامة ، فكتب
فيه احدى عشرة مقامة تستطيع ان نسميها تبسيطا لهذا
الن ، اذ جاءت هذه المقامات سهلة العبارة واضحة الاشارة
تنزل في بعض سطورها الى الركافة ، في حين تميز اصحاب
المقامات ، هو مشهور عنهم ، بصفة القدرة على اللغة : في
صلاية معادنها وغرائب معاجمها وشوارد امثالها واسمائها .
والترك تموزه ، بصورة عامة ، شدة الاسر في انثاله ، وبصورة
خاصة لا يسلم بيانه من سقطات القواعد واللغة احيانا ،
واول ما يبدو لنا ان تقدمه في هذا التعريف من المقاطع
التي اخترناها من متفرق شعر الترك هي ابيات فيها من
جلالة النظم ولين الطبع ، وفيها تواضع الاعتذار عن
الخطأ . قال :

يا اهل الكمال رفعا شغفي
غز من قال : اغفروا لغضبي
واندي قد افر مائد جهسرا
فهوني اسات فاعفو اولي
سم تقدم غزلا لطيفا يصلح نموذجاً للاسلوب المثلث :

في وصف محاسن المرأة : وهو :
عي بك الاسعد ، قال :

كسم من عسل ان خفرت
فسمها بعفيا ظففسه
وجيبين حط الحسن به
وبعافي لحظ ففك
وشفق فتح في غد
مفسان الحسن به ففك
وتفسر مدب حاز على
وبجيد نجم الصبح له
وبفسر فيباح لالسي
وبفسر مشوق عكسي
منا باهي العفر ولا اسلي
الا علس الهمة من
وله من ملح في الامير بشير ، وقد انشا قناة اجرى فيها
ماء نهر الصفا ، المعروف بنبع القناع ، الى قصر بيت
الدين . قال :

فخر الوالي الذي داس مآثره
اشى فناد روى منشاء عن هم
فد الصخور وعد الشامخات له
وفي اجزى من الامواء انزرها
فيادرن من الفاصي الارض سايعة
واستفت الشب والواعر ففدفا
واضلل كل كتيب ذاق مشربها
والقفر الضحي فراويس مشورة
وعطر الكون زاكى طيب شلواها
عليه عن ملوك قد روناهاها
ومهد الارض اعلاها واوطاهاها
سما واعذها ضمما واحلاهاها
الى حفاها نفاي في هداهاها
زلاها فارنوب من شهد مسفاها
والست كل فيض لوب معفاها
نعي النوس ببياي حسن رؤاهاها

المشهد الاول

الأم : ماذا تفعلين ؟ جيني : مسد كرسى صنف منه زر مسعوبه بهذه الصورة ، تخارين لها مكانا ثم تبدلينه ، وكذلك لم معدني لب مكانا لائقا في جميع اركان المنزل .. حمسه في جمعها ا اما به احد لها مكان لاما .. اريداه ان تكون في مكان قريب مني لكون نحب انظرى .

الأم : ضعيني في الصالة .. في الواجبة جبلة : اصالة لا تدخلها دائما . نهى مجبولة لبعض الصيوف .. الأم : في غرصة الجلوس ، حيث مضى غالب وقتنا ، وحيث ستقبل اصدقاءنا واقرارنا .

جبلة : نطفيها صباحا ، ولا ندخلها الا بعد الانتهاء من جميع الاعمال . للحياة او للجلوس مع الزوار . الأم : والله لقد حيرتني ملك يا ابنتي جبلة : ما قولك لو اعلقتها في المطبخ ؟ الأم : في المطبخ ؟ اليس في هذا مهانة واحتقار ؟

جبلة : (حالة) لا اظن .. اننا حين نحب انسانا نضعه في اقرب مكان لدينا ، ليكون دائما تحت انتظارا .. نقوم صباحا ، نظف المنزل . لم نعتك في المطبخ للفصيل والكي والطهي .. وحين انتهى من عملي غالبا ما اجلس على المقعد وانتحي هذا الركن من المطبخ ، لاختيط او لاطالع ..

الأم : ولكن الناس لم يالفوا تعليمك صور الاقرباء والاصدقاء الا في البق مكان ، في الصالة ، او في غرفة الجلوس اما المطبخ فهذا مكان لا يليق ابدا ..

حمسه : اننا دائما نعلق بالمطبخ ، هذه المظاهر التي قلما تفيد وتنفع . اليس هذا المطبخ الصغير التنظيف هو الذي نمضي فيه غالب وقتنا . وبين حذرانه نهى معاشنا وقوت يومنا ؟ اليس هو العمل الذي نستورد منه نظافتنا وقتنا

وكيانتا ؟ ما الفرق بينه وبين بقية الغرف الا ان الغرف الاخرى جامدة لا حركة فيها ولا نشاط . بينما هو يزخر بالعمل المستمر والحيوية .. اننا نمشي على السائر والتحف من ان ثلوث ببحار الاطعمة ودخان النار ضفها في الاماكن الاخرى ، ولا تضع فيه الا الادوات اللازمة التي تنحرك كل يوم تحت اناملنا ، الغرف الاخرى تحوي الاثياء الجميلة الجامدة . والمطبخ ذو الجدران العارية يحوي الاوعية المتنقلة المتحركة . اسرى يوحى مرآها وحده بالعمل والنشاط الأم : والله يا ابنتي لا أدري ما أقول لك . افعل ما بدا لك . جبلة : سألقت هذه الصورة الحبة

اقوى من العذاب

عليه

فهم باحثة نامر

هنا ، لتكون على مقربة مني ، وسأسمى ليكون مطبخي ابهى مكان في المنزل .. اذا كانت المقاعد والسائر تجعل الغرف الاخرى ، مستزين المطبخ هذه الصورة .. وانها لاغنى من كل تحفة ..

الأم : هيا يا جبلة ، علقى الصورة فى تزيين وتعالى لامالك التي منتظرك حمسه : لا تخشى ، ان تاخر اعمالى عن موعدها ، هذه الصورة ستشاهد نشاطي اليوم وتباركه ..

الأم : ولكن هذه الصورة ليست لاختنك؟ جبلة : انها لجميلة بوحيد ، وهى عزيزة علي كاختي .

الأم : جبلة يا حيرود ؟ لا يا ابنتي ، لا تلقينا هنا .. ان في ذلك مهانة لهما ...

جبلة : لا يا امه ، بل ان في ذلك اجلازا لها وتقديرا للمجهود والعمل . العطاء . واعني بعظامه النفوس ، لا يقربون بالمطبخ ، ولا يحسون الاقره والسائر . بقدر ما يحبو الطبيعة العادية العادية من كل ريب وتصنع .. مجهودنا اليومي يذله هنا . فالمطبخ بمثابة لنا كالحقل للفلاح وميدان القتال للمحارب ..

وما يسمنا ان نربى مطبخنا وجمعه ونخرج اركاننا لجعله ابهى مكان ممتنا ؟

الأم : (متندهة) جبلة بو حيرد .. انها في السجن يا ابنتي .. و ليسها كانت هنا ممتنا .. عوض سورى ..

حمسه : لقد عملت جميلة واجاهدت . ولذلك يجب ان اعلق صورتي في المكان الذي نعمل فيه ، لا في المكان الذي نستلقي فيه ونرتاح على الوسائد والمقاعد .. اريداه ان يكون دائما بقربي . وكان مبيتها مشدودتان لعيني بسلك سحري الأم : (تنهد) افعل ما يحلو لك يا بنية .. مسكينه ..

جبلة : لا يا امه ، لا نقولى هذه الكلمة ، كلمة مسكين تطلق على العاجز والضعيف ، اما جبلة فهي شجاعة وقوية . الأم : هيا يا ابنتي .. هيا .. جبلة : حالا ، حالا يا امي .. هنا سألقت الصورة ..

فواصل

جبلة : بالشعاء والهاء يا اي . الاب : الله يسفيك يا ابنتي من كل فاه .. (يسلم)

جبلة : هل بدات تحس يتحسن صحتك ، منذ تناولك الدواء ؟

الاب : احسن بقليل .. جبلة : ولكن الطبيب منعك من شرب القهوة ، ورغم هذا لا تستطيع صبرا عنها .

الاب : والله يا ابنتي لا استطع صبرا من احتساء قهوتي في الصباح ..

جيلة : ولكنها تفرك ..

الاب : اوف .. لا يصبرني شيء بقدر ما يصبرني مرور الايام والسنين . لقد اصبح همرا يا ابنتي ، وبلغت السبعين من عمري ، وليس للادوية فعل الا التهتة فقط .. صدقيني .. انها لن تؤخر ولن تسبق يوما واحدا في عمري .. هل تظنين بانتي اذا امتنعت عن سرب القهوة فان ذلك سيطيبل حياتي .. ابدا ، ابدا ..

جيلة : ليمد الله في عمرك يا ابي .. هل انت مراح في جلستك هذه ؟ الاب : اجل ان انجلس في هذه الثروة رخي . ربحه اجد مسحة يطح .. لقد امرت بيتاتها من اجلك حسب طلبك . ولم ادم . فهذا المكان اصبح المكان المفضل لكل العائلة .. والطبخ قد تبدل تماما . واضحي اجمل ركن في المنزل .. انك تشترين الازهار لتضعيها خصصا فيه .

جيلة : (حالة) لا اضعها في المطبخ من اجل المطبخ ، بل تمجيدا للعمل ، وتقديرا للمجاهدين في الدية .

الام : (من الخارج) رشيد يطلب رؤيتك .. مرحبته .. يدخل رسد الخبز .. تساج العير .. جيبته ..

الاب : اسعد الله صاحبك .

جيلة : اسعد الله صاحبك . كيف حال اختي ؟

رسد بخير والحمد لله .

جيبته بفضل . جنس هب ..

رسد شكرا ..

جيبته سحصرت مجال جهود .

عجرج

الاب : كيف الاحوال يا بني ؟

رشيد : كالعادة .. جهاد مستمر ،

وتضحيات متواصلة اليوم بدأت

بجمع الاعانات الشهرية ..

لا يخرج محققه ويدفع له

اوراقه عليه حد بل وكفى .. هي

الاكياس مسهه ؟

رشيد : لا بأس .. ولكننا لا نستطيع ان نطرق باب كل فرد من الافراد خيبة من الخونة .

الاب : على مراد الله .. اناس يقتدون اوطانهم بالمهج والارواح .. واخرون يقعون مع العدو صفاء واحدا ضد اخوانهم .. هؤلاء الاخوان وبنو لاوطان الذين يجب ان تعاونهم ولو لم يكونوا ذور حق ، فكيف بهم وهم يدافعون عن الحق ضد الظلم ، وعن العدالة ضد الاستبداد وعن الحرية ضد الاستبداد ، ويضحون بالغالي والرخيص لانتكاد سيادة اوطانهم وعزة اقوامهم من ايدي المستعمرين

رشيد : اي نعم .. قد يماون الاخ اخاه ولو على غير حق . تعصبا منه وتحصبا . فكيف به وهو يرى اخاه في شق شديد وعسر اكيد . يحاط الاموال في تحايطه لك من امواجه العاصفة حربته

مال مؤزج ومزاج يحول في دلال من ان يكونوا مع اخوانهم يدا واحدة ضد المستعمرين ، ان لم يكن من جيرة فخفية . وان لم يكن في الظاهر ففي الباطن .

جيلة : هاك القهوة يا سي رشيد .. رشيد : شكرا اما اجمل هذه الثروة ، وما ابهج هذا المطبخ الذي تملأ الازهار نواحيه ..

الاب : هذا عمل جميلة .. بنيت لها هذه الثروة حب طلبها ووسعت لها في المطبخ ، واصبح همها كله ان تجعل منه حديقة للازهار ، لا مكانا لطهي والقصيل والكي ..

ماذا تريد ان افعل ؟ انها فتاتني المدللة ..

رشيد : والله ان هذا المكان ليس

القلب والنظر ..

الاب : اتعلم ماذا علقتك صدر المطبخ ؟

صوره جميلة بو حديد ، وفي كل يوم تصنع لهذه الصورة اكليلا من الزهر ..

رشيد : اذن لقد بدلت هذا المكس كل هذا التبدل من اجل الصورة ؟ جيلة : اجل .. لانني اريدها ان تكون قريبة مني .. ولكي يكون المكان لا تقا بها .. انني هنا طيلة النهار . اغسل واكوي واظهي الطعام ، وفي المساء اخيط ، او اطالع ، ولا امضي الا وقتا قليلا في المنزل لرتيب القرف ..

رشيد : ان الصورة لا تساعد حالا من صاحبها لانها تعيش بين جدران السجون المظلمة .. (يشهد)

جيلة : ان الذين يكاحون ويجهادون لا يابهن ان يكون مصيرهم ظلام السجون بقدر ما يهمهم ان تنجح القضية التي يعملون من اجلها .. الاب : اجل يا جميلة ، كل ما يهمني الان ان تنجح قضيتنا وان لا تذهب بضحياس هباء .

رشيد : ولا القتل ، ولا اسجن ولا العذاب يستطيع ان يطغي نيران الثورة المستعمرات في انشدتنا .. لقد فاسيتنا ضغط الاستعمار عشرات لسنين ، نحن في بلادنا ، وليست هذه البلاد لنا لانها محكومة من سواتنا ، وهذه الارض ارضنا . ولكن خيراتنا تذهب لايدي غيرانا . نحن غرباء في وطننا ، نحصد ونلع ونطهي ، نأكل الطعام الذي يهينه بتعينا وعرقنا اوفاهه اقواها .. لقد نقل الضغط كثيرا ، وانعجز الان ، ولم يعد اي شيء يوقف قوة هذا الاعجاز ونحن الان لسنا بحاجة لايدي التي تعمل فقط ، بل للفكر الذي ينتج ، والكف التي

الاب : وكذلك القلوب التي تبتهل الى الله من اجل انتصارنا ، فهناك كثيرون يفرحون لانتصاراتنا وينشون لانهمنا .

رشيد : ان المستعمرين مستولون على

جميع مرافق حياتنا وهم يسوقون

أخواننا وإبنائنا سوقا لحاربنا
والقضاء على نورتنا .. ويدفعون
الآخ لحاربة أخيه ..

الآب : لست أوم الذين يخدمون
المستعمرين تحت عامل الضغط
والإرهاق حين تكون قلوبهم معنا
ولكني أوم الخونة المحتقرين :
المرس سمور برويه وصمهره
مستمع من من آخر المار .

جميلة : لا بد أن ينال كل فرد جزاءه
يا أبي ، في الدنيا أو الآخرة ..
الآب : (يتلو) إذا زلزلت الأرض زلزالها
وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال
الإنسان مالها ، يومئذ تحدثت
أخبارها ، بأن ربك أوحى لها ،
يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا
أعمالهم ، فمن يعمل مبالغ ذرة
خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره .

صوت رصاص يملع فجأة فسي
الفضاء .. صياح وركض ..
رشيد : الأشرار ، أنهم يهاجمون احد
التوار ..

جميلة : يا الله ، لقد امسكه . ان
يجردونه على الأرض جرا . فمني
يا أبي اساعلك على الدخسول
لمعرفتك . ان هذا المشهد المرع
يؤثر على صحتك .

الآب : وهل هذا أول مشهد نراه يا
ابنتي ؟ هذه مشاهد أصبحت
جزءا من حياتنا لا يتجزأ منذ
اندلاع الثورة .. ادخلي انت ،
لايك لا تزالين شابة ، وقد نصيبك
احدى الرصاصات .

الآب : (أتية) ماذا جرى ؟
رشيد : ما يجري كل يوم .. مجاهدون
يقعون بين أيدي الأعداء ..
يجلدونهم ويعذبونهم بدون شفقة
ولا رحمة . ظالمون ومظلومون ،
مستعبدون ومستعبدون ..
مستعمرون اعنى الطمع اغيبتهم
وأضل قلوبهم ، فأصبحوا يعاملون
البشر ، كما يعامل السوام ..

الآم : الويل لهم .. لا بد أن ياتيهم
اليوم الذي يحق فيه غضب

الله بهم .

حينه . لذلك يجب ان نهي سران
الثورة مندلة حتى تبلمهم ..
الآم : ان شاء الله يا ابنتي ان شاء الله
الآب : عين الله لا تنام .. ولا بد ان
تس القلام انخشين على يسا
ابنتي من هذه المشاهد المؤلة ان
الآلم الذي في القلب اشد واتكى ،
مما تراه العين ويقع تحت البصر
رشيد : ان الامنا بمتسد لعشرات
السنين ، منذ اليوم الذي وظف
فيه ارضنا اقدام المستعمرين
(صوت رصاص .. وصياح)
الآم : يا رب استرنا واحفظنا .. يا
لطيف .. يا لطيف ..

فصل

يتعالى صوت وردة وهي تعني كلنا
حملة كلنا نداهما ..

صوت رصاص ..
صوت رصاص ..
صوت رصاص ..

صوت رصاص ..
صوت رصاص ..
صوت رصاص ..

ب : انك جذيرة بهذا الا
الحدارة : لأنك شاة محللة ارة
جميلة الاسم يبقى جامدا يدور روح اذا
لم يقتنر بمعنى يجعل الحياة تدب
فيه كما تنعش الزهرة الدابلية
تحت ندى الصباح .. (تنهد)
بسي كب سلب ..

الآب : اسلك تطبق عليك . فلك من
جمال الخلق ما يجعلك أهلا له .

حله اني احس سورة نظري مدري
كف ممعني احس احد مجاهد
واشعر بالدنيا تضيق في عيني
كلما فكرت بهذا الظلم المحيقي
بنا .. اتنا نعش على هذه الأرض
وكانها ليست لنا ، بل حيدا
الطفان بالمستعمرين لنستبنا
الى بلاد اخرى لا تمت اليها بأية
صلة لا باللغة ولا باللون ولا بالدين
.. آه يا أبي .. احس بقلبي يكاد
ينشق في صدري ..

الآب : ليطلق الله بك يا ابنتي . هذه

مسافر حبه سكرس سيب ..
جميلة : المشاعر الجميلة كالزهرة
الصناعية التي لا تحوي اي اريج
وأية رائحة عطرية .

الآب : لا تسهيني بالمشاعر البهيلة ،
فمنها يعوج العطر الزكي السدي
يبعث بنا الى الغيام بالاعمال
الجميلة ، كل عمل كبير يبدأ
بالاحساس والشعور يا جميلة ..
جميلة : اذن يا أبي ، ففي امكاني ان
اقوم بعمل ماء لا اقول بعمل كبير ،
ولكن بأي عمل ..

الآب : حين تقومين بواجبك فسي
المجمع وتطيعين أورك وتحيين
وطبك . تكونين قد قمت بعمل
.. ..

جميلة : أو يا أبي ان لا يقصر عملي
داخل جدران هذا المنزل بمسند
انتهائي من دروسي .. اود ان اقوم
بعمل اكبر لاشبع عاطفة الحب
المضطربة نحو الوطن .

الآب : ماذا تعنين يا بنية ؟
جميلة : اعني ، اعني . باني لويد ان
اخدم مع المجاهدين .

الآب : تحلمين مع المجاهدين ؟
جميلة : اني لقادرة على ذلك .
الآب : اهكذا صحيح ؟

جميلة : اود ان اكون فدى جميلة ..
الآب : بلهفه ، لا ، ان تكوني فدى
لجميلة ، بل ستكونين فدى لهذا
الوطن الذي تحبينه .

جميلة : أبي ، اود لو كان لي عشرون
قلبا مكان هذا القلب ، لاستطيع
العبير عما اكنه لوطني العربي
الكبير من حب وتقدير وتقدير ..
وطني العذب ، بودي ان اقاومه
عذابه واوصابه وأعين المجاهدين
ولو يعمدني شربة ماء ، او بضميد
حسرح .

الآب : رعاك الله يا جميلة .. (بصوت
مرتجف : ولكن هل سيكون نسي
امكانك تحمل مثل هذا العبء ؟
جسمك النحيل ، هل سيطاوق
مثل هذا الحمل الثقيل ..
جميلة : وهل تواقني على القيام بهذا

هل يحق لي ان اقطع يدا تجود
بما عندها في سبيل الاوطان ؟
الام : اعرف هذا ..

رشيد : لماذا تتسبين اذن ؟
الام : اخاف عليها من شدة الاشرار .
رشيد : الله سيكون معنا ومعها ..
اذا فتحت عيون الشر في الظلام
فان عين الله لا تنام ..
الام : انتبه! الله ينصرمك يا ولدي .
ممرتك كمعرة جميلة عندي .

الاب : حمدا لك يا رب .. سمعت
لعرس حب الفضيحة والشجاعة
والنقوى وتقديس الوطن في نفوس
ابائي وسقيت زرعى بصبر
وحذب وها انا ارى الفرس قد
ايح واخر ..

رشيد : اجل يا عم ، ابتك الثانية
لا تفك نيت في المحاسبة لاستئناف
جهادي ، رغم انها ذات اولاد .
ولم ارها في يوم من الايام تبدي
جزعها وخوبها من الاعداء .

الاب : اسمعين يا خديجة اأشكري
الله على انه ارسل لك اولادا تفتخر
بهم وتفخر . جميلة ستخوس
فسيها المعركة . اسي ساند
تدفع زوجها وتحمسه لمواصله
الكفاح ، ولا تهتم بنفسها واولادها
كما تهتم بمستقبل اوطانها . ونحن
هنا نسلكي وسنبتهل الى الله
لينوج هذا الكفاح الربر بالصر
والنصر ..

الام : (متنهدة) ان شاء الله ..
رشيد : انت الذي اذكيت هذه النار
المباركة يا عم في صدور زوجتك
والاولادك .. يارك الله فيك .
الاب : آه يا ولدي ، تميت لورجيت
الى الورا . اربعين سنة .. انكم
لسعداء بحمل مشعل الكفاح
والجهاد لانكاد حرية هذا الوطن
العزيز ..

رشيد : جميلة ؟ ما لها لم نات ؟
الام : جميلة مشغولة في المطبخ ..
حيه : (من بعيد) ها انا آتية
معيوه .. (تقترب)
الاب : هل حسبت حسابي ؟

جيلة : لا . انت مريض . ولكن اليوم
لا باس بذلك احتفاء بالحدث
الجديد .. انه لاسعد يوم فسي
حياتي .

الام : (متحممة) ليحرسك الله يا ابنتي
جيلة : ما رايتك يا ام في الخبر الذي
اعلنت لك ابي ؟
الام : ليرضى الله عليك يا ابنتي ..
وعلى كل المجاهدين ، وليحقق
امالكم بالنصر الجين .
جيلة : ربي يديك لنا يا امي ..
دعني اقبل بك واطلب رضائك
عني (تقبل يدها) .

فصل

رشيد : هذه هي قريتي التي حدثتك
عنها .. انها اخت زوجتي .
مر سرب .. معصمي صاحب
احسن ..

مر سرب .. معصمي صاحب
احسن ..

أحد المشغولات (1) :
عمر : هل هي متفقه ؟
رشيد : اجل . عندها ثقافة عالية .
عمر : حسن جدا .. وشجاعتها ؟
رشيد : تعتقد انها شجاعة .. على
اية حال سنظهر لنا التجارب
مدى صمودها وتحملها .

عمر : اسمحي لي يا انة ان اقدمك
لبعض الاخوان الذين ستمطين
معهم .. انهم يحملون اسماء
مسمارة بربادة في الحرس والحدر
.. فعلى من هنا (يدخلون
لقرفة ثانية) ايها الاخوان .. اسم
لك احبا محاهد . انت لست
لصومكم .. الاحب جميعه
بوباتا . هذا الاخ احمد ، وهذا
الظاهر ، وهذا قدور ، وهذا
بشير ، والاخت آسية (يتصافح
الحبيب) .
عمر : افسحوا مكانا للاخت جميلة

بجانبكم .. من الان فصاعدا
سقوم بواجب الكفاح معكم بحسب
الجميع على المائدة) .

رشيد : الاخت آسية ، متدربة على
العمل . وستجرحان في السدة
الاولى معا لقيام بالمهمات .
عمر : ماذا فعلت يا احمد ؟
احد : كنت على وشك اثناء التقرير
.. لقد اضطرت لتاجيل المهمة
الى الغد ، لان المعني بالامر قد
لارم المنزل منعلا بالمرض ..
بشير : انه الخوف بدون شك .. لقد
وصله الانذار .

آسية : انا التي اوصلته له .
قدور : الاخ احمد سينتظر الان ،
حتى نرى النتيجة .. فقد يرتدع
من عه . ويعود الى رشده ..
.. نعمي ان يتحقق ذلك .. بل
يسرا ان نقضي على احد ابناء
الوطن ، لولا انه يقف عقبة كاداه
في طريقنا ؟

.. لقد كثر الوائشون ، وهذا من
احطهم .. وشي باكثر من مشرة
من اخواننا المجاهدين مكان نصيبهم
ظلام السجون . وبذلك فقدنا
بعض معاونينا الحليين ، هؤلاء
يسحبهم بامدادهم بدون شك ..
قدور : انه والله يسحق القتل ، فهل
حياته الدنة اقل من حياة
هؤلاء المجاهدين ؟

احمد : حياة اي واحد منهم تساوي
الف حيا منقله انه يعيش في القداره
ويحك انفه في الرغام امام
المسمرين تلقا وطعما .. لو
خرج اليوم من المنزل لانهيت حياته
وارتحنه منه ..

آسية : ولكن هذا لا يصح بعد ان
اوصلنا له الانذار ..
عمر : اجل . يجب ان تعطيه مهمة
شهر وان تراقبه ماذا راينه منابر
على الحياة ، فحينذاك سنضع
حدا لحياته المدسة .

رشيد : يا للخولة . وددت لو انقلب
ساعة تحرقهم عن اخرهم ، ولا
تدر واحدا منهم .

قدور : الشيطان دائما يعمل لفئة
الانسان . ماين ترى الخير ، تجد
اكثر مقاوما ومهاجما ، اناس
يفرسون وآخرون يفسدون ..
اناس يجاسدون وبضخون ،
وآخرون في الملمات غارقون اضل
ابصارهم المال ، واعماهم الشيطان
بشير : الشيطان ؟ الشيطان ؟ الناس
كلهم سواء .. الفرق بين الخير
والشرير ، ان الاول ذو قلبسب
وشعور ، والاخر فاقد الاحساس
والضمير .. كلنا ذوو عقسول
ودرداء . ولكن يرمى المعسر ب
بالرزق الحلال ليعيش ، وآخرون
يستهنون بجميع المعاني السامية
ليجمعوا اكبر نصيب من المال .
الناس كلهم سواء .. ولا عسدر
لم يحون ..

الجميع : لا عدو لمن يخون ..
رشيد : الخائنون مثواهم النار في
الدنيا والاخرة ..

احمد : اهم اشد علينا من الاعضاء
لانتا نثق بهم ولا نعمل خفية عنهم
بل نطلب احيانا معاونتهم وساندتهم
اطمئنا منا الى جابهم . ويحدث
بهم الطمع العالم ليبعونا ببعاء
الى الاعضاء كما تباع السواك ببدرة
مس المال .

جميع : يا للحنوة الاشرار .
قدور : يا اهتمام) تهون عليهم حياة
اخوانهم ، ولا تهون عليهم مبالغ
المال التي يتقاضونها من الاعضاء
جزاء وشاياتهم ، فيا لهم مسن
عبيد اذلاء ..

عمر : هذوا ، هذوا ..

احمد : يجب ان تقضي على كل من
نحتم فيه رائحة الخيانة . لانه
يفسد روعنا ، ويقوض بيتنا .

بشير : هؤلاء ، لا يجب ان يعيشوا في
موطننا ، لانهم يمثلون جوهرا لعفونة
والقدارة ، ويميقن حركتهم
التحريرية ويهدموننا ..

الجميع : (بصوت عال) الموت للخونة .
الموت للخونة .

عمر : هذوا من فضلكم .. من

واجبنا ان نقضي على حياة
الحائنين ولو كلنا ذلك التضحية
باحد المجاهدين . انها تضحية
منا ان نجازف بحياة طاهرة في
سبيل حياة مدنية ، وان نبيع
روح الملائكة لافساد على روح ابليس ،
ولكننا نفعل ذلك ، لان السروح
الشريرة ، لا تقف عند حد ، ولا
تكتفي بفرد واحد ، بل تحاول
ان تحصد الارواح حصدا ..

الجميع : هذا صحيح ..
عمر : وشقة مناعلي ارواح مجاهدينا
فررنا ان نرسل اندارا لكل من
يقفون ضدنا ويحطون اعمالنا
لنمنحهم مرساة للتوبة والندم ..
رشيد : القليلون يمدون ويشبون .
عمر : ارواح المجاهدين غالية علينا .
ولذلك لا نستطيع ان نستهن
بها ، الا بعد اتمام جميع الوسائل
قدور : ما لنا لمع لساننا ؟ اما الدب
على نحطه ..
مادنا ..

عمر : اخرجوا وتعرفوا في المنطفة
كلها . حين تسمعون صوت القنبلة
كونوا على اهبة لانتمال اخيكس
من الخطر ..

قدور : سنتنمله من الخطر باذن
الله ، ولو عرضنا نفوسنا كلنا ..
عمر : لا تقولوا هكذا .. يجب ان
سهرنا جيدا حتى لا تفرضوا
نفسكم للخطر ، من الخير ان نفقد
واحدا فقط ، من ان نفقد اثنين
او ثلاثة .

رشيد : سيارتي ستكون في الانتظار
.. وسيبقى محركها داثرا ..
بشير : حين اسمع صوت القنبلة ،
فانصوب السلم حالا ليتسلقه
احمد بمجرد مروءه امام الجدار
رشيد : وانا ساكون على مبعدة عدة
امتار . وراء الجدار .

عمر : حسنا جدا . هل قمت بتجربة

المنافرة امس ؟

رشيد : اجل .. وان شاء الله ستنجح
عمر : وانت يا جميلة ، هل وعيت
دورك جيدا ؟

جميلة : ساكون على بعد عدة امتار
من الحادث .. وستاظهر بانسي
جرحتي لجلب اهتمام المارة .

عمر : وانت يا آسية ؟
آسيا : سأتقدم بثوبي هذا كسائلة
تطلب صدقة من عدونا ، ثم ابتعد
عنه مرساة . لايح لاحمد فرصة
القاء القنبلة ..

عمر : حسن جدا .. مهتمكم سنبدا
بعد نصف ساعة .

رشيد : لم يرتد الخائن عن غيه ،
وسيلقى اليوم جزاءه ..

عمر : ليكن اليوم في عونكم ..
سحدرسي في الملل باسطاركم ..

من حسن الحظ ان امرنا لا يبعد
كثيرا عن منزل الخائن .. سحدرسون
المائدة منصوبة . وستاظهر باننا
بعد حصة سمره بمناسبة عيد
ميلادي .

رشيد : ليكن الله في عوننا .. مسن
يدري ؟ فقد يتحشرون المنسزل
للتفتيش ، ولذلك يجب الاحتياط
لكل شيء ..

فصائل

احمد : ما بالها ؟ الم تحضر لحد الان ؟
عمر : لا . لقد تاخرت نصف ساعة
عن الموعد ، وهذا يجعلني في اشد
اضطراب من اجلها .

احمد : لقد اتخذنا جميع الاحتياطات ،
ولا عس . بها سمع في الملح ..

بشير : لا سمح الله .. انها فتاة
سحاه من الحف ان سحرها ..
سفر من الباعده

عمر : الا ساهده معه ؟

بشير : لا ..

عمر : رشيد سطرها في سيارته
لينقلها لهما . والمائدة منصوبة
كالمادة ، حتى اذا دخل رجسالا
لنرطه لمعيش لا تستهوس
بشيء .. اننا نحتفل بعيد مولدي
.. الناس يحتفلون بعيد ميلادهم

شكوى

واسوغ من حرق الفؤاد قصيدا
لك من شظايا قلبي التفريدا
شملا تلك كياني المهدودا
يجث اسلاني دما ووريدا
وتكاد تمحق حلمي المتشودا
ورمائه في اشراكه مصفودا
غصنا تغل لسانه الفريدا

ابدت قلبي حفظه المنكودا
اذوت ربيمي زبقا وورودا
الا صدى منها يرن بعيدا
ايكي صباي وحلمي المنفودا

قلبي يخلق في سماك سعيدا
مرحبا باني حسنه المعبودا
حشد اللبالي درها المنفودا
خارجا من ارضه المنفودا
سوى سويدا سويدا
ممل يؤمل من غياه مزيدا
دما اذاب محاجرا وخدودا
وتبددي الامه تبديدا

عبد الله بن علي الشرفي

ساذيب روحي في هوالك نشيدا
انا في هوالك معذب مسلاعتصر
مرغت اشجاني بشارك فاغتدت
وطفى لهيب الوجد ملء جوانحي
ومضيت والالام تنهش مهجنسي
ويؤادي المكسوم اضناه الاسى
هيما يلق من جراحات الهوى

انالم اتل في الحب الا شقوة
وعوامها صخابة مسعورة
ومضت بانقاضي العذاب فلم اجد
نفدوت والانات تلعب مبسمي

انا في هوالك معذب مبسمي ارى
يشدو مع الاطبار في راد النصحي
ويصوغ الحنان المني ويرقص في
ومنى ارى الدنيا كسوة
وتجود ايامي كزينة
فيرق للسمعي فؤادي هاشما
يشدو وقلب الكون في اصغائه
اشكو تباريع الهوى كي تمسحي
وتهدهدي صبا اضر به الجوى

صنماء - اليمن

احمد: الله معنا ..
عمر: وبموه سيكون النصر رائدنا ..
احمد: ليعن الله كل من يقع بين
يرائن هؤلاء الوحوش القساة ..
عمر: اغنها يا رب واعنا .. واجعلنا
اودى من العذاب ..

ناجبة نامر

تونس

عمر: ونحن ستكون هنا آلة وعيب
وانتقام، من جميع الوشاة الفادرين
.. اذا مت ، فستكون صورة
جميلة اخر ما يرسم من هذه
الدنيا في عيني ..

احمد: سيكون لقاءكما في الصال
الثاني ..

عمر: هيا يا احمد ، ادع الرفاق
لاجتماع هذه الليلة .. ستكون

الاغتيالات ، لتقضي على انفس
جميع الخائنين .. لقد ذاقست
جميلة اقصى الالام وتحملت العذاب
ولم تفه باسما لنا . ونحن من اجل
هذا الاسم العزيز يجب ان نتابع
جهادنا بقوة وعزم ..

احمد: انهم الوشاة .. هم الذين
اودوا بجميلة وهم يسودون
بالجاهدين في كل يوم .



انثاي والربيع

شعر - خليل حاوي - ١٦٨ صفحتها ٨٨ صفحة الفوال النقاد في شعر خليل حاوي منشورات دار الطليعة بيروت مطابع دار الرستاق بيروت

يمثل ديوان انثاي والربيع بميزة خاصة هي الوحدة القصصية المتكاملة . فان القصائد الأربع يأخذ بعضها برقاب بعض وتتشابه من عدة وجوه . نمرى الشاعر في ديوانه لعصية حيانية اساسية استأثرت بتفكيره والف بين مظاهر الحياة المحللة . انه يسعى جاهدا ليرد كل دقيقة من دقائق الوجود الى موقف شعولي ، انساني ، حضاري ، فهي ، لذلك توحدها المعايير والتلف الانشيد وبالعالم الجزئيات .

لم يقع خليل حاوي ، عندما كتب « انثاي والربيع » ، العاري المادي نصب عينيه ، شعره بكاد يكون وفقا على الماريء النصف المتوسر في شروب الفن . من هنا نشأ الصعوبة في شعره اذ انه بوجدته يمين عن الفكره والاخلاص للجزية والاصالة في التعبير ، خلق جوا تشبها عا . فالعشيق نسيب الفكره الميمية والاعلان كائن انما هو المصدرة وشخصها . هذا النوع ضمن وحدة متكاملة لا يمكن للديوان ان يخلو به الفاري ، انما هو موجد على تباين في مساحات التراب . جعل الشاعر في الاثال الانسانية الترابية من خلال ذاتيه ، فهو يطبع امكان الوجود يطبع نفسه . اما الشعور الاساسي الذي يلازمنا عند غراءه الديوان هو ان الشاعر لم يتنبك قط لولف ايجابي اراده عملا ، نادما فليبا . ونستمد الان الى حصر الكلام في اهم نقاط الديوان وهي : اولاً : نارجع النفس في ازدواجيه تنهادى بين العيت ودفق اللحن . ثانياً : الهدم ، دفع الشاعر ايمانه بالعالم عرقي وبرفضه اراد تأكيد قسم جديد هي مقاييس في عملية التقييم للواقع . ثالثاً : سنستاول التشيد ودور المرأة في الديوان ومن ثم بعض عناصر الديوان الفنية .

ازدواجيه الشاعر : تلازم الشاعر في مجمل قصائد الديوان ازدواجيه صارحه نولفنا على اعظام نفسه ونولفها . الا ان هذه التناقضات مبدوءه باصل وهو معاد ميثا ليربيعه لشكله الوجود ذاته ، فتطفي الشاعر في ديوانه حدود القوميات والطلق الى مستوى انساني شامل يتقب عمن وجه جديد للحياة وعن مصي الانسان في كنهها فاصطدم بواقع مرير ، جمدو بيمه الحياة في الحضارة الانسانية ، شرقية كانت ام غربية . رابعه ما راي وما وقف عليه فانتابه شعور ، وكأنه حلم بعيد ، بمرودة اماده الخلق من جديد ولكن واقع الحياة التجرد بانكشال مؤسسات دينية واجتماعية وسياسية واخلاقية وفنيه تفكفي قوة جبارة لتزليه . حيال هذه كلها يتوقف الشاعر جزءا من كلام نفسه العيت من اعاده الخلق ويصف تيار الصف فيه ويشته عن ايجابية العمل ولكن سرعان ما يندحر ذلك الصفص امام جيروت القوة والتعدي وزخم المطاء . تتالي في نفس الشاعر هذه الاصوات فلان ما استرسل في سقمه تهرق السي « البصرة » ، وني عالا وهيا ، فستأسي نفسه بالفكره ، فكرة البناء وما ان يكتشف جنون العقول وهيجتها حتى يتنفض ليعمل معوله في

الهدم ، تعيدا لبيانه الجديد . في هذا الجو النفسي ترحم افكار الشاعر في خضم الذكريات وتتناهى الافكار تتناسق سيكولوجي له منظمه الخاص اذ يستمرج الفاري فيه في جميع حالاته النفسية وابعادات البعيدة التي برز اتناء الفوس في الشكل . في هذه الايجاب الرحبة نجد تالما كليا يسين جميع امكانيات الشاعر . فتشاطر الكلمة وموسيقاها والجله وبركيبها ونغمها والصور المختلفة وشجع هذه كلها مع ميزات النص في قلقها واضطرابها وتعديها وتحركها للطلق .

فما صوت الجن ومغريات النائي والجنين الى الديار والاهل والمحبوبه ، هذه الجزئيات التي تمثل وجه من اوجه التنبئه ، سوى جزئيات بالنسيه الى الشكله الانسانية الكبرى . الا انها تمتاز بالليام بوليفتين : فنيه ، اذ ترمس الافاق التي تفريها افكار الشاعر في تداعياها كما وانها تسبح على المعادن الكبرى حقيقتها وواقعيتها لدى تسمي الشاعر عنها الى الكلمات الشاملة . كما وان هذه الرموز حسية وخاصة ، الا ان الشاعر ينطلق من الخاص الى العام ومن الحسي الى التجريدي دون ان يلغس المرى بينها هتبي مترابطة متفاعله وهذا التسقيق الواضح ، ربط جراح الالم بالخاسي والمجرد بالنصي ، خلق في ان الفاري وبه تتواله بالافاق التي تغطيها العماد لا يفتد اربطه بالواقع فليس الجبريه راحمه ماحية فاعله في اعناق الناس على صعيد عال ومن الغم . وهنالك عامل اخر يلهمي الحياة على التميز وهو تنطيس ارموز . فالفريق « جوع مبادر الفولاذ » وللشخص حفن ولبيت حوده والروايات صامه . وهذا الشخصي يبيح التجربة في نفس العساريه ليستعطب واليسع فيجمل بجرته .

مرحلة الهدم : سيدا انثاي الى هذه المرحلة من خلال صوته الابحاث ، الصف الذي يكف في وجه « البصرة » و « النائي » و « المصدي » ، منبره لار على البصرة وما تلقفه وعشي بالاهل وبالعائلة في سبيل الكلمة التي هي اشبه بالزومعة في الفنتاخ الرواسب وفي استاره الرياح والاصافه . من العبارة سوف تهب الريح الفصوب تهدم كل ما تعجز او ترسب من تقاليد ويطبع ما علق بدتارها من نسي ورياء . كلمة الشاعر البنداء هي التي ستنتزع الاساليب المتلفة التي لست العار والمزلة في تايها . الربيع التي ارادها هادئة نبيها الكلمة الجديدة تهجز بالكلمة على الجماعه التصديه للعبية الفخالة داخل سياج عبق الافق . ثم انه يتنفض على الزمن ايضا من حيث هو قيد بعد من جلوة النفس الفتية دائما وبعد من ملبية التعلق الموصل اذ ان الزمن يتفصم النهاية ، والشاعر يتوق الى الديمومة والسرمدية . وقد يكون هذا التوقف بالذات هو ما ادى بالشاعر الى التنبؤ عمن الديمومة بوحدة الحياة والوجود والتجديد . (وبسولي ، ولكنني لسب مناكدا بعد ، ان خيلنا يشي باهم الى فكرة التقمص) . فالتجديد والافئمة التجديد والسياحت جميعها عوالت تعد من انطلاقه العاصي وعطوئها وبرافها وتلقايتها ، لذا اعمل معا معوله . شأنها في ذلك شأن كل من يموه ويؤزرو ويدجي . لذا نراه يسلط عليها ربحا تسبح مسا سحر وطهر ليعمد السبيل الى الخلق . ولا يستثنى في ذلك لاربعه باكله . فانكره متكسب بلورقة مليئة بالصور العنسة الفردة .

ربيع تهب كما تنثر عبارتي
لربيع موسها الفصوب
لربيع جوع مبادر الفولاذ
مسح ما تعجز
فمن سياجات تنكبه

تعجب الوهم ونظني الجمجمة ؟
استدني الإنفاقي بالإنفاقي
شديها ... على سدري اطمئني
سوف يخسر
فدا يحضر في اغصانها طعل
عمسـه منك ومنسي
دعنا في دمه يسترجع الخصب الفني ،
حلـمه كـسرى لنا
رجسـه لـما كـنا وكنان
وبسر العمر مهزوما
وصوى عند رجليه
ورجلينا الزمان

ياتي هذا القطع بعد قطعة مشحونه بمرارة الوحشة والـم الذكـسرى
وشدة الغياء ، يتخيلها خيط من الياس خفي وفجأة يتنفخ الشاعر من
هذه الحالة ، يصفه شعور بالسندي مسد من بينته بالخلود فترتاح
نفسه فيشده « استدني الإنفاقي ... شديها ... اطمئني ... سوف
يخسر ... » في هذه الطائفة تتساقب بفسه مراحلة في نعيم جو غثلي.
فرت بمس الشاعر في انتصاره فالتجلب عن عجلة الزمان وعاليها فدوى
عند رجليه الزمان .

واي ، بالتالي لعمن الجبره واعلاص الشاعر في معانها والفن الذي
جسد هذه المعانـه ، مؤمن بأن خيلا خالد في شعوره غلود الانسانية
فمعانها ، لا تتلق من واقع فكري خاص ، لا تلبث ان نفوس اتي جوه
مشكلاب حياتية يجابهها الانسان في اي مكان وزمان ما دام الانسان انسانا .
وصلى شعره ابدنا نصيرا متجددا من طعجات النفس الانسانية .

فؤاد سعيد حداد

الجامعة الاميركية في بيروت

شعر واصفا

ديوان - محمود حسن اسماعيل - ١٨٠ صفحة - منشورات مكتبة
الاحلام المصرية بالقاهرة - (لم يذكر الدكتور المعاصري اسم المطبعة)

يهدم التشعور اوتار القيثارة فيرتاح بعد الضراية ، وتسكب الانهسان
في الفوس فتحي روح الحياة بعد القلق والماء . ولقد عاش القيثارة
منذ اليوم الذي ابتكره المند الاسخوري (اوره) الاثريتي ويسيلة
للغناء ، وتسميد العصب الهواج ، وكـم رحت اعجب حين سميت هذا
الحدث بالغيثارة الذهبية واما افرا ديوان الشاعر الكبير محمود حسن
اسماعيل ، الذي وسـمـه باسم (نار واصفا) ، فانار المتدلعة من شعره
الوطني اللامع سرت كالكوكب في اوتاره فانفتحت لحنونا حماسية ،
وانشيد فداية .

ولئن تكلم قبلي ادياب وعاد على هذا الشعر القومي الحديث ، الذي
اطلمه الشاعر اسماعيل في ديوانه الاخير ، فلان لكل صاحب فن زاوية
نظر منها الي الاشياء ، وما أجود النقاد والدارسين لآثار الفكر والفن ،
مان يكونوا كالمصورين الذين يقتدون في زواياهم التي يرونها ، ومن
صوبها ينظرون في الصور والاشكال لينقلوها الى الواوهم ، وقصد
يجدون في كل كـتـر ما من حرة الفكر والفن .

لقد جلست اري الى اثار الوجهية في شعر عربي رصين ، واسع وكسر
الاصداق في وصف الجهاد ، والانشداد ، خلال فاصل هذا الديوان ،
وقد جاءت في وحدة موضوعية ، وتناها كتاب ذو مقفلة وفضول وحاجة.
بل لعل لدارسي الادب النثر ، في العصر الحديث يمدون في هذا الديوان
وتلقى وعرايا لعركات الجهاد والانتباه القومي ، في ديار العرب وبخاصة
على غصاف النيل .

ويصود ما كانت عليه
التربة السمرات في بده الخليفة
يكرأ لأول مرة تشي
بخمن الشمس ، ليس الرعد
بوجهم ، وتسري بروقه

وكان الشاعر يبحث عن عين جديدة لاعادة الخلق في جديد ،
مرحلة التشبيد : ان الهمم الذي عرفه الشاعر يضي في ذاته
بنا ، فهي هو بالتخريب الهدام . فهو كالتار يرفس ليؤكد . فالجديد
سيمرع على انفاص ثانيا من القديم . وتجسد الشاعر بالصبر والبراه
والطفولة النامية من ذاتها ساعده على البناء . في هذه المرحلة يخسر
صوب الجن وتزول البصارة من الوجود ويلتزم المائدة صوت الشاعر
المتخالف البناء . لقد نجا الانسان من العدم بديمومة تجدد في النفس
الذي التجب . فلما ما اتري وجهه القصور لم يحدث ذلك في نصبه
نكسة فهو سميت ثانيا من جديد بانعاده بالانصار الطبيعية الية .
ان هذا التشعور بالذات ، الفري الشاعر بالانتحار على جس وارتو اذ
لم يعد للموت رغبة واهمية فهو هتية انتكاف من شكل عرسي في الوجود
الى شكل عرسي اخر .
ولكن عملية الخلق ليست بالامر اليسر . فالبده بالمواد الحماص
بالتراب الجبر ، يتنفي فتنا ميثرا :

مدت اليكم شاعرا في قصه بشارة
يصول مصا يصول
بظفرة تحس ما في رحم الفصل
تراء ليل ان يولد في العصور

البارة : في كل قصيدة من فصائل الديوان ظل من امره تردد السامر
في سامات خلفه ، في سامات غيفه وخرجه بدو فيه شوا الى الاسم
ولكنها لا نعل له مشكلة . قد تزيد في بعض الاحيان مشكلته فيسجد
يدنه لعل هذه المشكلاب . وخليل لم يفهم الفارة في ديوانه على انها
رغم مصحها الحب في الالفه الوفـه تحت بر عهدا حيا .
تتحرق الى لقياء ، وصحوبة بريئة جريـه . فالقـم لم تـم مرحلة حب
اليه . فلذا ما تسالي مع الفجيرة الهوى ، اصالة شعور بالفرار تحت
فراوه في عالم من عوامل الحب والذات والظاهر . فحسي ضروره
للانسان ودوبها لا تكامل لغوره الية .

الموسيقى : وما فعيا يتعلق بالموسيقى فلقد جرى الفيلد ان يتبع
الشاعر وزما معينا وان يقي ابياته ، الا ان المعنى للموسيقى هو ذلك
التكلم بين حالات الشاعر النفسية والتعابير والتراكيب التي يتبناها
ليبر من معانها . فلالفعالات النفسية موسيقى تتمصها المظلمة
والجملة مغناطيتين . فلذا ما تلجرت المشاعر والاحاسيس وتندعت الافكار
سرعة خاطفة ، او اذا استكانت النفس واطمأنت تتاب التعابير واندفعت
شلاات زائرة او اسابات مرصحة هادئة . في هذه الامداد يجب ان يبحث
عن الموسيقى . الا ان هذه النظرة لا تعني بالضرورة التحلي عن ايـرزن
لذلك كان على الشاعر ، في رأيي ، ان يبني موسيقاه من الشعر الاول
التعبية فيخلق وزنه . وجل ما في الامر الا يتبنى الشاعر وزما معينا
تم يسعي لتسكب مادته فيه ، فهي ذلك حد لغوته وتلقايتها يلقى على
اصالة الشاعر وبيزاته الخاصة . لذلك ، لما نظريا الى القصيدة كوحدة
عضوية ، اضطررنا الى تقصي مغايل جميع عناصرها في مفصلين واحدا
على الاخر . فالتفاعل بين هذه العناصر من الغلاف وصور وسابيه
وتراكيب وعمول يسبغ على القصيدة جوا لا يمكن ان يغلفه الشعر
المتسلل بعد ذاته . وهذا التفاعل بالذات ليس عند الشاعر الاصيل ،
سوى تجسيد لصدى ابقامه النفسية . هذه هي موسيقى انهر الرعدة
(الثاني والاربع) موسيقى سيمفونية . وعلى سبيل المثال اورد
القاطع التالي :

بعضنا مات اذقنيه ، وبسلا

وجدت الشعور الديني في صفاته وقوته مزوجاً في هذا الشعر ، بالشعور القومي ، والوطني ، فمن الغاية الدالة على هذه التمسك الصافية استعمل الشاعر سياحه للقصد قوله : **أذن الفجر وانلعب شراره الأيماث** ، وقوله **تكيره الحرية وبغضه القوي** . وكنت ألوب لدى الشعراء المعاصرين على تبع من مثل هذا القبيح ، حيث يفتلي إيمان الوجدان ، بمقيدة الاوطان . وفي عود الشاعر إلى تاريخ الرسول العظيم مساعد رائعة في صدق ما كان يبعث الإيمان في الجود والقبح . فعلى صدى الانهاله الصاعدة ، من قلب الشاعر محمود حسن اسماعيل ، وعبيده الصادق للتي الكريم ، نهر مواكب فصائه ، وكانها ريعيل أثر ربيع في إبطال مدججين بالسلاح ، تنفض فوقهم البتود ، وقد ففروا أفواههم بالنشيد الجليل ، الذي يحسه الصدور ، ويدوي في الاسماع . سجلت هذه الصائد حركات الجهاد منذ عهد الرسول مضخصة بالحرية والامل في الهجرة واتيمات الاسلام . ثم اسفل الشاعر بصمائه من افاء التاريخ ، التي صفت على جبين العربية آيات التخليد ، التي اجواء العصر العربي الحديث ، فلا الهية الكبرى في امه الفاض ، وإذا ارض الكفالة غلي بالتخلف والايماث ، مثل بركان يريد أن يتور ، فعلى اسبابه الغواد الطافح بالايماث ، اخذ الشاعر اسماعيل فيثارة وانشد :

فيل : يشرى السباه • قالت : محمد

فاكت اولئام وهي تيد

واسجارب يرانهم وهي ملحد

وهواي ابوان كسرى المرد

وهادي من سيرة الله فرسد ، قد بالثور كبل لبل وسارا .

وكان شاعرا يرى العرب السايين لعهد الرسول في سلاله وسوء مصر . وهو مذهب من يحمل الاسلام يبدأ لثامه العربية منذ عهد الرسول . على ان العرب فيما قبل ذلك حضارة فكري في اللغة والادب وفي الشعر بخاصة ، وكان لهم طولات تراجم الاساطير وهوايا ، وكنت لهم مرداب لا يحصى . لكن الشاعر اراد : **التي السباه** . قد ملا الدنيا بعد الجاهلية فانشد :

رب هذي مغارب الخلفية

خيمت فوقها المصور البجيه

وحين ينخذ المؤرخون شواهد الشعر ادله في التاريخ سجدون في ديوان الشاعر محمود حسن اسماعيل اصدى النصوص تصاممه العرب المعدين .

صور الشاعر الثورة العربية في ارض النيل ، والدعوة الى الحرية والتمثال من أجل الجلاء ، ومعرفة العداة في بور سعيد ، واتيمات الثورة العربي الذي اخذ يلم العالم . كل ذلك اشيد متوفده من ملحمة العرب في العصر الحديث .

وبيل القلوب شاعر الوجدان والحماة ، حين يصور لنا في ديوانه (بار واصفاد) ، يؤس اللاجئين والقيام فوقهم نهزها الرياح ، فيوفد شلة امل ، من أجل رجوعهم الى الوطن المصوب . وبهذه بشوار الجزائر ليدركوا يومهم الكبي في ظلال الحرية ويظف بامصار العرب فاذا هي على صفاء الراغبين ، وفي اباطع الكويت ، ومواسم الذكرى لحرية اليانسان .

ولفت لهما على قصيدته التي سماها (عصا المري) فتحت (مرة التيمان) حيث يرفد حكيم العرب وشاعرهم ابو العلاء ، وإذا شاعرنا يقول له بين التمجيد والعتاب :

يسا قايما في ظلال فوق ليجته

سواده لاغاني وهي مسجبة

خل الخليفة لا تخلص بموطنها

ولا عليك اذا ظلامها خابوا

ان الحياة حياة كريمة وجدت

وسفرها لجميع الخلق جذاب

علام انتهت لها ومن يدعا

ونحن نلهم الايمان صلاب

وكان شاعرنا استعصر الفيلسوفين الاثريين اللذين كانا اول المعاة

الى حب الحياة « أريستيب » في « ابيقور » لكي يلوهم بهما فلسفة ابي العلاء في الانصراف من الدنيا . وحين زاد الشاعر محمود حسن اسماعيل « حلب الشهباء » عاصمة سيف الدولة الحمداني ، راعسه ذكرى انتار العربي « عبد الرحمن الكواكبي » فصنع قصيدة متدفقة بالحرية والثور ، من أجل بطل ولده ، نتر بها ديار الشام ، فراح يقول في اعصاب القصيدة :

شهاب هنيض الدهر واستمي

فكم يبارك عز الشرق والعرب

اصفي لغير صلاح الدين ان به

لحنا يكاد من الإيمان ينتهب

وعو صمكت ان لم تنج فاقية

فار سحره يلبس دوله العصب

وكت لآثر للشاعر ان يذكر في حلب بلها الخالد سيف الدولة الذي كان حامي حدودها امام البيروطين ، من قبل عصر صلاح الدين .

وكان مطلع قصيدته الملهة :

منى الى غريب الوحي يقرب

صدي عينيك بالآلام يا حلب

فعلى رسلك يا شاعري الموهوب ، فلن قلت انك ندلك الى الغريف

فوق الشعر ، التي لاري الهامك ما يزال في متفان الشباب .

القصيدة

زكري المحاسني

ملحمة الانسان

شعر - ثريا ملحي - ٢١٦ صفحة - منشورات دار الكتاب اللبناني (١) - مطابع دار الشمالي للطباعة في حريصا لبنان

يعلمكم زبدة الكتابة الوهوية ثريا ملحي الغزاة الأدبية بسديوان سعي جديد اسمه « ملحمة الانسان » وفي هذا الديوان نرى ثريا نحواً جديداً في ساج جديد ...

وقبل ان نكتب ثريا ديوانه من دعامات المدرسة الرمزية في الشرق العربي لنلها في بوابة الحديث / تنسب ذلك اللون من الشعر الطمطاني الوسوم .

والمراد بالمراد : « الملحمة » التي هي هذا « القديم » الذي اولها من الطير ما نوده هي لنفسها ، وألهمها بالمراد « الفخر » بتناج قلها . وكما نعتت لو انها الفتت من ذلك اللون من الشعر وجانب الحياة سافرة لا لثام ... وعالجت مشاكل الحياة ، وهي الادبية التي استشرت الصور الملامة في شواخ الكتب ونيت من معين الادبين العربي والغربي ، ما سلحتها بشفاه معرفة رديئة لم تليفها الا القلائل من ادبياتنا الرييات ا

حزمت الشاعرة ديوانها « ملحمة الانسان » على خمسة ابواب اولها « مع الله » وتلتها « مع الوطن » وتالتها « مع النفس » ورابعها « مع الماضي » وخامسها « مع البشر » وكما نعتت لو انها صفتت مجلة « الادب » الكبرى وهي القورد العطب الكتي الزحام تسع لثام من هذه المجلد لتناولها (لوحات) هذا الديوان التي جات تهتادي باصاغا خلقتها ريشة شاعرنا عليها ويتخلل وقت بها تلك (الصور) لوحة لوحة ا ولئن حالت صلات هذا البقايا دون الاسباب والتفوسل فلها تسع بلا ريب لكلمة عاجلة اولها في باب « مع الوطن » هذا الباب الذي عالجت فيه ثريا (قضية فلسطين) وهي اولى قضايا العالم العربي واحال شاعرنا قد عالجت هذا الموضوع القومي الهساس لأول مسره وهذه ظاهرة طيبة نقيب عليها (ثريا) و (القضية) التي لم يرو التاريخ اقل منها . فكتب فلسطين بهذا التحول جيارا من جبارة الفكر العربي وطمطرت ثريا اذا ما صارحتنا بانثارها (الرمزية) على شياكسل وختنا الكتي المتعل بهومره ، الاراسه بالغتله . ولو انها اولت انتهيها المخلومة بتي تناج قلها اربعت الامة العربية وقضاياها بشريا ربها لا احسبه بالقليل والكتب للاجنون المشردون بادبنتها قلما خصها له قيمته في الادبين العربي والانكليزي .

وفي باب « مع الوطن » حزمت ثريا اثنتي عشرة (لوحة) كانت ياكورنها

« نهر الأردن » ذلك النهر الذي غسل فيه السيد المسيح نفسه وكانت صفته صرخا لجناح السيد الذي قالت ثريا بلسانه :

لو عاد (عيسى) في البشر
ماذا تراه يسأل ؟
لو قال : يا قومي ألم
تربوا ملاذا فلبست
فاصلنا منّا أوجه
رعدنا بذكرى حاله
فلنا : مكان المولد
فيها : وذكرى المهدي
في بيمة (انجيليه)
في مسجد (قرآنه)
انشوده ان نصمت
الا لحي يتنمر
هل يحفظ عهد القسم :
لنهر الا يتغيبا
لننسى الا مرسا
للبيت الانهزامي
لنراى الا سلبا ؟
هل يدى : حجلي يهم :
قومي ، يفتقدون قدر
نساها ولم يبق اثر

للحق ، للجدد الآخر
ناخوا ، وفسوا في البشر
قومي !
هسدي يمني
وامدحا نحو الصلاة
ترد خاتبة الجراد
يهوى على الكليه
شوا يدمي راحتي
يا قوما ، لا سرخوا
لما يوازي نوركس
نهر الحية والسلام
وثن من جرح الصلاة
هجر الحمة والصلاه
سالا يقول (المصطفى)
عسا ،
وبهر الذكرات
بغنى ،
و (عيسى) المرحى
مننا ؟

ويركس :
يا ربنا ، انقل لنا
اطفالا ، يا ربنا ؟
وعد ساعه ستلم الرباب
وسيجد :
يا ربنا ، احفظ لنا اطفالنا
والدمع يجري ثارا
يا ولهم من ربنا ؟
وسرع :
عجل ربنا يا ساقى
مجدف ،
رصاصهم مصوب في ظهرنا
وصرخ في الزورق
اخت الوطن !
وينثر من اصبع لها دم
من وجهها
نصيح : يا ربنا عبد بنا الى
ارض الوطن
نسيت اصبعي مع الاعداء
يا ربنا يا ...
يلوب صولها نامواج عظام
بصوت في ضلوعها
تضى عليها حائله

يا ولهم من ربنا
اخرى تشد لها
شده ، تكي ، تقبل العيون
ترعد ،
واين الطفل ؟ وماذا تحمل ؟
والعين اسن ... نجل ا
ترعد ، سكي ، سد له
لاشي ... مها ... سوي
برد ... سكي معا
يا ولهم من ربنا ؟
والوج كالجنون يحدوه الامل
يصيح : يا عيدونه يا ارض الامل
استقبلي ابناء يافا اللاجئين
احدق ، احدق
يغيب في الذي الوجود
احدق ، احدق
يغيب في عيني العيود
واين ابي فلاني
ايبي ، واخوتي ... وعدت اذكر :
في ساحة ، في حقلنا ، دلفتهم !
يا ولهم من ربنا
سي يعود نسيم
حسن شامس
بلا سحر ، يا فلسطين الجودود

وكانت « حيفا تنتظر » (اللوحة) الثانية وفيها صورت التضامرة جارا حمديا الجودود ودفع منها هوائي الايام ودد اطعام العدو الكثوث :

فيما مضى ، جاز فلي
يعمي ديارا سادوه
فيما مضى ، جاز فلي
العين ، رعى مائه
الاي يلو سوره
فصا والف حكاية
يلو لنا ، جاز لنا
بحمي ديار جودودا
وجودونا ،
فيما مضى ، لم لنا
عسا لشي سورنا
حي لشي الصلي من ارفسا
في صبرا كان القسم :
ستعود يوما تشد
سعود في ظل اشجر
ستعود مهما سطر
معلو على غرم القمر
ومعلو على قسم لنا
شتر سبن ،
معلو من عهد البشر
يا ولنا ، يا ولهم
في تسايه ،
هذب بيوت شامعه
سعود الوف من شر
ومعلو رسيح برحف
وبعاري ، بيلانا

ودارت الدائرة على اهل فلسطين فشرودا نمر كل نجم وكوكسب وهاموا على وجوههم امسح من الايام .. وبارخوا ديارا عزيزة كان يقول فيها كل منهم :

سلاد بها نيلست عيسى تملاني
ولي تلك الاثلا صورث لريا مويل (الفلسطيني الثالث) ودعوه الله
يتنقل زلف لقاء ، بعد ان غفلت بهم النكبة ، وتنتجت الاجل والاحبة :
الحز كان لاهيا
والبحر جاش مزيدا

كان من اثر اماتي ان اتناول في هذه المجالة (لوحات) هذا الديوان لوحة واحدة لكن شيخ الجبال ، وزجحة الاعمال يحولان دون انفسى في هذا العربي النابع ، فليسيل الاخت الجديدة اعجابي مفضضا بطيب حودتي ، شرعا بمر نحتي ، وليضر الله ايمانها بالانشيد وليالها بلدت الاجلام وليقلل الله كرمتها بالعتايد ، وليقلل يديرها بالفسال ، ولعم حراها بالار .. واسم !

شمان

البيدوي المقيم

استقاء الانباء فن : صحافة الخبر

نالف ستالي جونسون ، وجوليان هاريس - ترجمه يتصرف وصدر له ودع فلسطين - ٦٠٠٠ صفحة - حج كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فركلتن - منشورات وطبع دار المعارف بمصر

أب الكتاب الجيد ، ان يخلو من العتو ، ومن التافه مسن الافكار ، والريخص من الدين ، ولا يفسرله الي ان تلف ازاده قالا : ما كان افشا عى هذا ؟ وما كان اجمله لو حذف ذاك ، ولكنك اذا عبرت الكتاب حتى انتهى بك الخلاف الي النهاية ، ولم تهوم في ذك امثال هذه الفواطر ، ولم ترد على لسانك امثال هذه العبارات ، فهو كتاب جيد ، يستحق ما يلقى فيه من جهد ووقت . وهذا الكتاب : استقاء الانباء فن ، من هذا الطراز الذي يستحود على لب القاري له ، ويملك عليه حسه ، حتى لا يشتر بالوقت مضى ، والصناعات نفوى دون طل ، او شعور سمام ، كذلك الذي ياخذ الرء وهو يطالع كتابا ، لس طوعا للنفسى ، ولا حبيا الي الفؤاد الذي يهو الي الاثر ، ثم سرعان ما يرتد وقد اساه الكلال ، لمجعة في العالة ، او برو في عبارته ، او فلققة ب ريناياته التي تصمم الفاردي الجاد ، والمطالع المتسلي على السواء .

على ان من أبرز مميزات هذا الكتاب ، ان فكرته واضحة ، وهدفه محدد ، واساويه عربي رصين . ومرد هذه المميزات الي ان مترجمه هذا الكتاب : الاستاذ ودع فلسطين ، ادب يهمن التنصير في كل فن ،

دارالمعارف لبنان ش.م.ل.

بيروت - بناية العسيلي - شارع رياض الصلح - ص.ب. ٢٦٧٦

تقدم للقارئ الديوان الثمين للشاعر اللبناني والعربي الأستاذ بشارة عبد الله الخوري
«الخطر الصغير»

في شعره ميزتان:

• موسيقى تملأ في صدره الإعجاز

• اتقان الفلز في كل موضوع مما

يجعل لشعره نكهة ماعرفها إلا دابة العربيه منذ كان.

الخطر الصغير

تأليف

بشارة عبد الله الخوري



تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

لا سيما في الصحافة التي عمل في خضمها أكثر من عشرين سنة ، كان فيها معلما وموجها ، ومرسلا للرأي السديد ، وباحثا عن الخير العريض . والذين قرأوا « النظم » و«المقاوم » « المختطف » خلال تلك السنين يعرفون هذا الكاتب العربي الاصيل في افتتاحياته لهذه الجريدة اليومية الكبرى ، التي كان لها شأن وتوجيه ، ورأي وقرار في الشرق والغرب ، ما انكروا بذكرى هذا الصياد الاكبر الذي اصطلح به الاستاذ وديمسج فلسطين ، وهو مؤمن برسالته ، حريص على السير بها بيسر المعبرين فيها ، المتفاني في الوصول الى الهدف ، والمخضرمين في ساحاتها الذين وقفوا للكاتب وياهم على الغرب ، ووصل ، وهم يعد في عسر عسر الطريق يظلمون الى الغاية ، ويتفون الى هذه الانجاد العريضة المصينة الظلال ، لكن في خضم هذا العديد من تيارات الفكر ، وتصارع الاجتهاد .

والاستاذ وديع فلسطين لم يأخذ الفرور منه التمتع ، ولم تلمس بنفسه اهازيح الانتصارات . فما زال يرمي بنفسه في مباحث الصحافة ، ونفوس يعلمه في سحارها ، ويخرج بهذه القيم التي تنازل فنون الصحافة ، ومعنى تعنيها وفهمها على وجهها الصحيح ، دون بهرج او زيف ، او التواء في القرى ، او سوء فهم لهذا الناحية الجمالية .

ولقد افاض الاستاذ وديع جديدا في فن الصحافة ، دون من او دل على الذين نفيهم هذه الدراسة المنهجية السديدة . فكان الصياد شافعا والعمل ليعلا لا سيما على دجل يريد التوفيق بين القاري ، والانتكزية والقاري بلغة الضاد ، الا ان الذي لاس حياة هذا الترجمة من كتب وسير كتبه من قرب ، لا يستغرب من هذا المصعب الذي الى به في تعقيباته الراشدة ، وعادته الفزيرة التي اژدان بها هذا الكاتب .

والاستاذ فلسطين نفسه ، يهدئنا عن منهجه في هذا الكتاب ، وعن مرماه في هذه الدراسة التي سلكها ، فيقول :

« وقد تحدثنا في ترجمة هذا الكتاب فائدة القاري العربي ، فحدثنا منه ما لا حدود له في كتاب يصدر الناقد ، واصحابه الى ما وراء افقهم في سائر تخصصات فن الصحافة واصحابها ، انما يتناولون . فلا بد من ضرورة الى محور بسيط ، لا سيما في الصحافة القارية ، اجريته خذلة للقاري العربي . وكنا نود ان نضفي في الترجمة الى القاري عددا من فنسندل باسماء المواقع والشوارع الاجنبة اسماء عربية ، ونضلل انتخاضا يعملون اسماء عربية معمل تلك الاسماء الاجمعية الكثيرة الواردة في الامثلة ، ولكننا ائنا ان نبقي كل شيء على ما هو عليه ، خشية ان تطبق الاسماء والمواقع على اوضاعنا ، فيحدث غرر من حيث قصدنا النفع ، ولا نطال ذلك بقدر القاري ما دام القصد من الامثلة والتماثل هو الارشاد العملي دون سواء . »

وما دام القصد في ترجمة هذا الكتاب ، كان واضحا ، والنية فيه متوفرة ، والسير على هدى ، كان رائد صاحب هذه الترجمة ، فقد مضى في تريب الى تقسيم هذا الكتاب الى سبعة اقسام ، هي للمصنف الشكلي ، او هي المناويز الرئيسية لا يتوحد هذا السطر الضخم الذي اشتغل على التبين وتلايين فضلا ، لضم المجموعة المتفرقة من هذه المناويز ، او القواعد المتشعبة لكل ما ورد في الكتاب من فنون واتماض ، هي قيمة بالندس ، وامعان الفكر في كل لغة من لسانها ، او هي سبي التكنيك الصحفي بكل مضامينه من الموان والانتكزية والخير والارادة وصف الحروف والانتاوطيع الجريدة الى ان تظهر مستوية في ابيد القراء والذي لا شك فيه ، ان تاتي الاستاذ وديع فلسطين بالنظم ، وتجاهه في العناية بالخبر ، وحرصه على ابرازه ، وتنسيقه ودفقه ، واستقلته من مصادره ، قد جعله يؤمن بان هذا الكتاب خير ما يقدم للمصنف : علما ومعلما ، قوليا وفعليا ، لذلك كان اقباله على هذه الترجمة ، وحافزه على هذا الجهد ، الطابعه على العناية بهذه الناحية التي علثها «المقطب» اكثر من ستين عاما ، يحرص في امانة على الخير ، ويوجه الى استقار الاثبات ، ويصحح على جلب الاخبار من مصادرها الموثوقة الدقيقة .

واعلم القارئ ، ان الاستاذ وديع فلسطين عندما كان المحرر الاول لهذه الجريدة ، واستند اليه كتابة افتتاحيتها ، لم يجد معاملة من نفسه من الانصار في بوقنة هذه الجريدة ، ولم يصاريف الا ميلا الى هذا الخانع الذي عرفته في « المقلم » طوال حياتها المديدة ، حتى كتب لها الفرد والسبق والرياء ، حياتها التي علثتها تصارع الاحداث ، وتضرب في سبيل الخلود .

على ان الدافع الاول - هو في يافني - انه اول كتاب في العربية يرسم الحدود ، ويوضع المعالم لهذا الفن الذي عمل فيه كثير من بيئات مختلفة وعراق سبانية ، كلها كانت لا تهدف الا الى هدف ، الا البهرج الكلاسيك والدعاية الرخيصة ، او ان هذا الكتاب على الاصح ، بجمع المباديء العامة لاستقاء الاتباء وروايتها ونحريها ، والامثلة العملية اللازمة لانجاح كيفية تطبيق هذه المباديء ... كل اولئك .. قد كان الدافع الى نقل هذا الكتاب من لغة الى لغة العرب الذين يحرصون على ساول حسده المباديء سهلة مبسورة ، دون تعمل او غشوي ، يخرج بها عن الفائدة الرجوة من هذه التطبيقات التي نضمنها هذا الكتاب ، والزاد بها موازين الشفافة . والذين يتناولون هذه الترجمة الاصلية ، يجدون فيها شيئا جديدا ، خلقت منه المباحث الهامة من كل الفنون : ذلك ان الترجمة العربية على يد الفاري العربي ، لم يطر وسعا في تفسير هذا الكتاب ، والتجارب الشاملة ، والفاضة التي ابتغها في المصغر والتحليل ، فقد ارفد كل فصل بمعلبي موجز ، استغاده من خبرة في الصحافة زمانا ، ومن تدرسه لهذه الهنة في الجامعة الاميركية زمانا آخر نعيما للنفع ، وسخا في العلم ، وابتشارا منه على ابناء لغة الذي هم في حاجة الى رسم الطرق ، وروصيح العلم ، والسير على هدى وسيرة في عماد الفن الجميل الاصيل .

وقد الحق ، ان الصحافة العربية لم تلق على كثرة ما هي بها من حب وودود . وما - من عهود واظوار يمثل هذا الكتاب السني ارس قواعد ، السجدة على مدمتها في هذا الزمان ، حاجة اليها . سبها ، عدا ، طيشه ، حتى يكون مفسا لها ، وخم بحرص سبها بسبوت في حقله ، وسادي يرسم حقلها هذا الزمن في كسل ان وعصر .

وايا ما كان ، هذا الكتاب : استقاء الاثبات فري الذي يعد فتحا جديدا في الصحافة ، ولسات نابضة في هذا الفن ، ليس بحاجة الى تعميم او عرض ، او توضيح لقري ، فائدية فيه حسنة والتعالم هادية والطريق واضحة المعالم فعينة الجنيان ، غير ان هذا الكتاب كثير من الكتب الواسعة المنهج ، لا يرفع من قدره ، ولا يبطي من شأنه ، كتابة مقدمة لتكتب صلي ، هو دون الكتابين فهما لرسالته ، واطل من المترجم جيا في لغة ، وحرصا على رسالته التي تبلورت وهو يقدم لهذا الكتاب الذي ردد كثيرا من الصيانات البتوة بين لغتي هذا الكتاب ، والزمان ومصرها بين اسطر هذا السفر ، الذي ان كان يجب ان يكون مضاف في هذا التقديم التهاطل الذي اجمه الى العرض ، دون التفتيد لقيمة الكتاب ، او الانشراح بهذا التوجوه الضخم الذي احتمله ، في صير بصد عليه ، مترجم هذا الكتاب : الاستاذ وديع فلسطين ، الصحفي الاديب .

وما احسيني يوفف هذا الكتاب حقه ، فهو اكبر من ان تلم به كلمة عارة ، او نظرة عجيبي ، وهو في غنى عن هذا العرض ، وذلك التقدم ، دام القاري العربي على وعي متفتح ، وضمر حي ، ونفس صافية الى الاعلاء من شأن العاملين في كل المادين في صبر وصمت وجهد ، وان كانت اعمالهم في التي تتجسد ، وتعلم من شأن هذا التكنيك الحر ، وترفع من قدر الوليات التي عمل من اجلها ، وفي سبيلها هذا الكتاب الكتاب المتمق : الاستاذ وديع فلسطين .

ابو طالب زيان

القاهرة

جوليت بالقم في سفر

يحيى حقي المصور بالقلم

استتممت بقراءة مجموعة قصص ولوحات يحيى حقي الأخيرة « عنترب وجوليت » فوجدت فيها نفس الفنان الذي عرفناه في القديس أم هانسا وأنا لا أحب أن اسمي يحيى حقي أديبا أو قصاصا ، بل الأفضل نسيتنا فنانا ومصورا بالقلم وهو يسم هذه المجموعة الأخيرة قصصين يسمى أولهما قصصا ، والآخر لوحات ولقيت أحسن انتمه هو هو في القصصين صحيح أن الآداب العالمية ، بل وأدبنا العربي الحديث ، قد عرفت لونا من تصوير التشخيصات أو اللوحات البشرية منذ نيوفراست اليوناني إلى لا بروين الفرنسي ، ثم في أدبنا العربي الحديث من مجموعة « في المرأة » لآدينا الفكاهة الخفيف الروح عبد العزيز البشري ، إلى « ملائح وفسون » لكاتبنا الكبير محمود نيوم ولكنني مع ذلك أحس أن ما فعله يحيى حقي بكتابة هذه المجموعة شيء فريد أصيل كل الإضافة ، حتى إننا نلحظه شيئا جديدا بالنسبة لكل ما قرأت من أدب الشرق والغرب ، فالأنا كانت القصة القصيرة في خير تعريف لها تجسيدا لفكرة أو أحاسيس فلوحات يحيى حقي كقصصه القصيرة لا تلحظ أية واحدة منها من فكرة أو أحاسيس جسيما أو على الأصح صورها بللمه الذي لا يقل براعة وأناقة عن ريشة المصور والوأنه ، وأما إذا كانت القصة القصيرة كما يقول البعض حكاية لها بداية ووسط ونهاية فيحيى حقي والحمد لله لا يفعل جميع الرائي ، وخيرا بطل . ويحيى حقي لا يلجأ إلى أدب الناس خيال جامعا بغفل أحداثا عنيفة يرتبها ترتيبا ، بل يتكلم بملحظة حسنة حوله وليس هذا بالتبني الوهن المتاح لكل إنسان فما كل ميسر يصير ، وقدما قال الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو « يؤمننا كنت مسن الفلسفة لكي نلاحظ ما نراه كل يوم » ومعنى الملاحظة هنا أن نتخلس مما نراه معناه الفكري أو الأحاسيس السليم العميق الذي يوحى به ، ويحيى حقي يملك من اتساع الثقافة ورهافة الحس ما يمكنه من ملاحظة ما يراه أو يسمعه بالعين الفلسفية التي يتحدث عنه روسو ، وهو فضلا عن ذلك يملك موهبة التصوير بالقلم والتلوين بلون القلب ، كما أنه يعرف وسائل الفن الرفيعة الآن من البداية والوسط والنهاية ، للتألق إلى علوئنا وفلوئنا ، وقد يستطيع بلسمه فلم بسيطة أو نمو بسيطة ولكنها عميقة كل العصر أن شخصي ما يصوره أو يصفه عليه من ذات نفسه ما يفتح له قلوبنا ، وأضرِب مثلا لذلك بوصفه لرغلي صبي الكوجي الذي لا يصعد معارة الاسترطافيين إلا ما السلم الخلفي اللطيف ، أو ما يصيب من اللحم إلا يوم يتأخر العمل في الدكان فتسرل له زوجة طبع طبعه فيمدهم لشاركتة وأما فنانة هذا الصبي العروم وحيداه واستحياؤه وكل تلك العاني النفسية المؤثرة فيصورها يحيى حقي بهمة فلم موجزة مركزة ، ولكنها ماضية كعد السيف والكشفة كوجج الشمس حيث يقول بعد ذلك : « ليتك نراه وهو يقف الكفة بجواه من حافة الطريق لا يهبط بها إلا إلى متنهاه أولا هو معنى الفلسفة في ملاحظة ما نراه ، ومعنى القدرة على اختيار القصة الدالة ثم القدرة على التعبير باللون بما سيمتاز ذوب القلب .

ويحيى حقي رغم رهافة حسه وشاعرية روحه ونفاذ سفرته التسيي يسميها نقاد الغرب « هيوم » لأنها أكثر رهافة ودقة من السفرسة

أو التهمك أو النكتة لا يسرف في استخدام أي من هذه المكات ، بل يوازن بينها أن لم تقل يمزج بينها مزجا دقيقا متوازنا فضلا اسراف في عاطفة ولا غلظت سفريلوا شعثها في شاعرية ، ومع ذلك يعرف مداخل النفوس وكيف يتدفق إليها من أيسر السبل وأعمقها فلنا واعتبر قصة « عترب وجوليت » مسن أدوع الأمثلة لهذا الفن الممتاز . فعترب وجوليت كليان أحدهما وهو عترب لأسرة فقيرة تسكن السطوح ولكنها سعيدة وبوصف حياتها وحياتها معها أو على الأصح تصويرها استطاع يحيى حقي أن يجعلنا على حياءا وتعاطف معها وجب عترب قلبها بدمر ما استطاع أن يقرأنا من حياة الأسرة الفنية الحسوسة في قصرها هسي وكليتها جوليت ، ثم أصطاد بوليس البلدية الكليلين في غربة الكسلاط المسألة ، واستطاعت الأسرة الفنية في سهولة أن تسترد كليتها جوليها وأما الأسرة الفقيرة فلم تستطع . ولكنني يحيى حقي في تصوير مشاعر ربة الأسرة الفقيرة بعد أن مجزت من استرداد قلبها بقوله : « دغصبت وجهها للسماه فرأت الليل يطبق على الأرض .. والبروق تضيئها فاعترت شيئا جديدا وولفت لتصبح ذموها » . وأما التوبة التي تسان من أتمكن أن يتعلمها الكاتب في قلب هذه السيدة عبد القلم من الحياة أو الصراع والموت المعاطفي على قلبها العجيب عترب فقد سكنت عنه يحيى حقي الفنان التوازن المكات الذي يعرف أن الإشارة قد تكون أبغ من الأصباح وأن الصدمة الواحدة قد تكون أبلغ من القلوب من سيل من الدموع . ومن المؤكد أن يحيى حقي قد عرف مع ذلك كيف يجعلنا نحن القاريين على أن نشمل تلك التوبة في نفوسنا نحن ضد القلم والحياة ، وبخاصة بعد أن عرف كيف يعطنا على عترب وشرته ، وكيف يقرأنا من جوليت وأسرانها الفنية الكثيرة ، وهذا هو الفن الذي قد لا يعرف بداية ووسط ونهاية ، ولكنه مع ذلك يعرف أسرار النفوس وموساير القلوب ، ويصل بأدب اللغات إلى الخطوط والألوان إلى أعماق فوساير .

وأنا أذكر بهذا ، ولعل كل ذلك أن يحيى حقي فنان معزول لا يسر حكايات ، بل وأزعم أنه عندما يجتث إلى السرد يلتزم التزام مسن بدءا على نحو ما فعل في قصة « سوسو » أي الطفل الصغير محسن عندما نرك منه التصويري إلى السرد القصصي فإذا به يحكي لنا مفامرات الشياطين بين الراوي ووالد محسن صديقه ، ليومد بنا بذلك إلى مسن مأساة الطفل محسن الذي سلط من بين يدي الراوي من الدور الرابع يوم الاحتفال بعيد ميلاده فعات ، ولم أتبين الفكرة أو الأحاسيس الذي أراد الكاتب تجسيده بهذه القصة . في حين أحسست بقوة بفكرة الإطعام لنفسية في اللوحة التي صور فيها المؤلف قصة عوفف جاء إلى رئيسه خافا متعائنا من أن يكون اسمه في القائمة السوداء التي تقرر فصلها من العمل . وهو يصرع لرئيسه أن يتخذ من هذه الكارثة معانا أنه موقف سعيد فافع كل أمنيته أن يبقى في عمله وأن يستمر في فيشي رائته الذي يعيش منه هو وأسرته حتى إذا طمان الرئيس موقفه المتعائنا بأنه ليس في القائمة السوداء ، وأطمان المؤلف إلى ذلك رأينا أطعام النفس نطش برأسها الطالب والفرقة بلان برفيماتي بوليفة مدير معلة بعد أن خلعت هذه الوظيفة من شاطئها قائلا : « أنها مسألة كرامة » ثم أنت لا تغني عليك شدة الأزمة ، وإمراتي تفرني صباح مساء بقولها : متى تشترني نلت كيلة الناس لئلا ؟ ألوأنا أؤمن أن هذه قصة لا لوحة لأنها تجسد فكرة بل الأفكار وأحاسيس ، وهي عتري مسن وجهه القصة القصيرة الخالصة خير من قصة « سوسو » وهكذا يتضح معنى قولنا أن يحيى حقي فنان مصور لا أديب قصاص .

ونحن على حال نقف إلى الفنان المصور بالقلم أكثر من المفكرنا إلى الأديب القصاص فيصفنا الإحمر - الكثير . وأما الفنان المصور بالقلم في مستوى يحيى حقي فقدر من النادر .

وكتت اريد ان اناشئ اسلوب التميع اللقي عند يحيى حقي وطرفة استعارته لبعض الالفاظ والتركييب الفنية خاصة فريدة في ادبنا العربي المعاصر ، ولكن اني لي بالخير الذي يسمح بذلك وهيبه النطق بانحاء تحتاج الى مقال خاص ارجو ان كتبه عن مشكلة التميع اللقوي بوجه عام واهداف طرائق التميع المختلفة عندكتابنا المعاصرين .
(الجمهورية)

القصاصرة

محمد مشكور

فصصنا بين الواقعية والاشطحات

نشأت مذاهب الادب نبعاً لتطور المجتمعات وانتقالها من حال الى حال ، فكانت الواقعية في المجتمع الذي شمر بنفسه واراد ان يصنع حياته - ثورة على الرومانسية الموقفة في الهرب والجد من الحياة - وعندما اصلنا بالادب العربي في نهضتنا الادبية العديدة كان مجتمعنا تحكم فيه قوى غريبة طائلة ، فاضل ادبنا بالرومانسية التي كسان الغرب قد اجتازها الى الواقعية .
وخلال فترتنا التنويرية بدأ ادبنا في مواجهة الواقع شيئاً فشيئاً حتى بلغنا الان بعد الثورة بعد هذه المواجهة .

وكانت دعوة الواقعية الاولى ، ولا تزال ، تصمم مجانية الاطال في الخيال البعيد ، والاتجاه الى تصوير الحياة الطبيعية بما فيها من الصراع في سبيل العيش ، وترجمة حقائق الحياة العابرة الى ظواهر جارية تعبرد النفس وتلهوها وتدفعها الى التقدم .

وحتي عندما انحرفت الواقعية - في بعض الافازات - الى الصواتد القريبة ووصف البشامات والشذوذ ، فإن رواد الواقعية السوية العبد قاموا هذا الاتجاه وساروا بها في مجرى الحياة المادية ، كتب تشيكوف يقول : « ان الناس لا تنهب الى الطب الشباني ، بل في قوى جيل التلج ، انما هم يذهبون الى امكان اعطاهم ويتناولون حياء الكرنب » ، وقاموا ذلك الاتجاه عندما ابراهيم عبد الغادر الكلي ان كتبه « حصاد الهشيم » :

« ان القدرة القوية ليست في الاطراب وتلك الجبال والافان قد لا يكون ، بل في حسن اختيار التفاصيل الميزة » وانه من احدى المظ ان يتوهم المرء ان الله الشيء يجعل تناوله اسففا وتبدد سموا .
وانتاجنا القصصي الجديد ، وخاصة ما كتب بعد الثورة ، يجري على الواقعية السليمة المشككة باهداف مجتمعتا الجديد ، فهو يعمل على تصوير هذا المجتمع وبشخص امراهه ومشاكله ويبرز ملامحه الاصلية .
واشتد ان ذلك كله معروف ، وما كان يستحق الكتابة لولا ان قرأت اخرا في مجلة الشهر مقالاً للاستاذ يحيى حقي في نقد قصة « المستحيل » لمصطفى محمود ، كان فيه :

« المستحيل قصة جوانية ، عموها الرئيسي النفس والشعور وهموم اروع ، وهذا نوع جديد نفكر اليه دبريتمنا اننا اهل الترق اعناه على ثراث روحاني لا مادي . انه يصح الجبال الشفق الذي يحيى فصصنا فيه انتمار الى العالم الدنيوي اما يرصد تطور أنظمة اجتماعية واتار تحولات اقتصادية ، وهذا هو سبب اتهام هذه القصص بانها غارقة في محلية متزلة لها ظروفها الذاتية التي تفقد دلالتها عند الترجمة . »

وقد رد الاستاذ يحيى حقي على المتن في عدة مجلات . مستعسفة فيدوة بنادي التعميةناقش مجموعة « رسالة الى امراء » ليوسف الشاروني فياخذ عليها ان موضوعاتها كلها تدور حول المسائل المادية او « تقتصر على الصامم الدنيوي » .

ومستعسفة في حديث اذاعي ييبب اتجاه القصص الى تصوير احوال العيشية ومفرورات الحياة العادية دون ان تنجح الى البحث عن نماذج روحيةوتهم بباطالالروح البعيدة وصراع الانسان مع القدر . وما الى ذلك . ويحيى حقي استاذ كبير يتتبع الحركة الادبية المتجددة بعناية وعطف

وحب ، ويقو محمود علي منتج في مجال النقد ، بعيداً عن الجدل المقيم الذي دار اخيراً بين النقاد ، ولم يخرج من ترديد آراء ومذاهب قديمة . ولا يعتني بقدري للاستاذ علي من مناقشة ما اخالته فيه :

« هل يريد يحيى حقي ان نولي نظرها للواقعية ونعود الى الشطحات الرومانسية ؟ لقد اعان ابو الواقعية « زولا » موت الانسان البيافيزمي وقال : « ان اهم ما اهتم به هو الجانب الفزيولوجي » .

العالم الدنيوي ونرصد أنظمة اجتماعية وتحولات اقتصادية ، ومع ذلك وكتب زولا ومن تلاه من الكتاب الواقعيين قصصا تدور حوادها في العالم الدنيوي وترصد أنظمة اجتماعية وتحولات اقتصادية ومع ذلك يغيب خالدة منتشرة في العالم الواسع ، وترجمت الى مختلف اللغات ولم تفقد دلالتها ، واثارت الانساني حائل بروائع القصص التي تصصور السمات المحلية وتنفذ من خلالها الى التسولر الانساني . والواقع ان المحلية المتزلة لا ياتي انزاعها من محيطها ، وانما يأتي من السطحية وصيق الاقاي في المعالجة وقد استطاع عبد الرحمن الشرفاوي في مسرحية « جميلة » ان ينقل الى الانسانية الشاملة بتصور التعاطف بين افراد من الفرنسيين والجزائريين ، وذلك برغم ان المسرحية وطنية تقوم على تعجيد الكفاح العربي في الجزائر ضد الوحشية الفرنسية .

ويرغم ما يبيحه الاستاذ يحيى حقي على القصص العديدة من اتجاهها الى احوال واقعية ، ويرغم سمته الى الاهتمام بالسمائل الروحية ، نراه في نقد قصة المستحيل يكشف عن عيب في الاتجاه الروحاني ، ان باخذ على المؤلف انه افرق البطل في الهموم والاحزان وبدأ به يالسا شقيسا وانتهي به كذلك . كان الانسان لا حيلة له في صنع مستقبله ولا فائدة لسنه في الحياة .

ولو نظرنا الى بعض النصوص الواقعية التي نتاج مثل هذا الموقف علاجاً واقعياً ، فإنا نجد في قصة « لا تطغي الشمس » ل احسان عبد القدوس بطلاً بطلاً بحيرة تشبه حيرة بطل المستحيل ، ولكن الاستاذ احسان اخبرنا في يده رسار به في ضوء الشمس بعيداً عن القسباب حتى انتهى به الى حياة واقعيةوجد فيها نفسه ومثله وحياهه ، ولسم أنظمة السوية .

وغريب من دعوة الاستاذ يحيى حقي ما عبر عنهتشيكوف بقوله في بعض كتاباته « انني اكره بان السبب الخالدين ، او على الاقل ذويالموهبة الذين يهزون نفوسنا ، لديهم سمته مشتركة بالغة الاهمية ، هي الهسم بتجهون الى شيء ، واتهم بقعونك اليه ايضا ، وانت تحس - لا بعقلك وانما بكينكك كله - ان لديهم هدفا ، بعضهم لديه اهداف مباشرة كالنفاذ على الافطاع وتكرير البلاد وكالسياسة او الجعال او مجرد الفودكا . . واخرون لديهم اهداف بعيدة كالله والحياء بسعد الموت وكسعادة البشرية ، وهكذا » .

ولكن تشيكوف لا يطلب - كما يفعل يحيى حقي - بالاهداف الجيدة عن مجرى الحياة الواقعية ، بل هو على العكس يجعل الاهداف القوية في ملذمة ما بين نفوسنا من الادب ، ومن شاء بعد ذلك ان يتجه الى الامور البعيدة ليفصل .

ومهما يكن من شيء فإنا امام حقيقة ماثلة لا يمكن التناقلي منها ، وهي ان كتاب النعمة الان يشعرون بما يصطرب في مجتمعنا من الرقبة في العيشي الكريم والحياة الفضلى ، فهم يعبرون بمصدق عن اهتمامات المجتمع . وليس مما يتفق مع صدق التميع ان نخرج الكتاب على ان يعبروا عن اشياء لا وجود لها في حياتهم ، وكل شيء في الحياة يصلح للتناول الادبي ما دام موضوعاً لانعمال الاديب وتأثره . وليس هنسالك موضوعات معينة تصلح واخرى لا تصلح ، والاديب الصامم الذي يهزم نفوسنا - على حد تميم تشيكوف - هو الذي يعبر عن اهتمامات عصره ويعيش اليها من نفسه وثقافته ما يتوهم ويظورها ، لا الذي يعبر عن مجالات بعيدة طبقاً لمواصفات معينة . (وطني)

عيسى خضر

القصاصرة

بان بادونغ - الغرب يستنكر الشرق ويغضب
جلسة مؤتمر جنيف .

١ - طلبت كاتانغا من الأمم المتحدة تزويدها
٢٠٠ ضابط يحلون محل الأوربيين في قيادة
قواتها . وفي ستانلي فيل صرح جيزينفا أنه
مستعد لإجراء مفاوضات مع أعدائه لبحث
عودة البرلمان وترك للامم المتحدة اختيار المكان
٣ - قال كينيدي في إذاعة للشعب الأميركي
أن معادلاته مع خروشوف لم تسفر عن نتائج
مهمة لكنها كانت مفيدة .

٨ - أعلنت حكومة بوليفيا أنها اعتقلت ٦٠
زعيمًا نقابيا شيوعيا عندما فشلت محاولة
للقيام بثورة تشبه بثورة كاسترو .
٩ - أعلن مهندس جواد وزير خارجية العراق
رسائل كينيدي التي يعرض رؤساء الدول العربية
تعلق بقضية اللاجئين . وأكد الوزير أن
العراق يرفض توطين اللاجئين الفلسطينيين
١٠ - وافقت حكومة الغرب على دستور مؤقت
يعمل به إلى أن يتم إعداد دستور دائم .
١١ - تاجل مؤتمر جنيف . أمريكا تتسفر
بالقطعة إذا لم يوفد الغالب نغما في لاس .

٩ - دعا مجلس الأمن البرتغال إلى وضع
نهاية عاجلة لإجراءات القمع في أنغولا .
١٠ - اعتقد إسرائيل أن ما صدره عن الأسلحة
والبنادق العربية والطائرات بلغت قيمة ٢٠
العام الماضي ٨ ملايين دولار .

١١ - يوسف يوسف مدني انتقل إلى السودان
العربية لتتم عقد التلحق البرلاني الثانية
الغربية في براكين . وفي الغرب مصر إلى عهد
الاحتياطيات .
١٢ - أعلن في القاهرة أن مؤتمر رؤساء الدول
في القاهرة سيبدأ في أول سبتمبر المقبل في
يوغوسلافيا .

١٠ - عقد مجلس الدفاع العربي بالقاهرة
وبعده رؤساء الخارجية والدفاع العرب .
١١ - صدر بيان مشترك عن معادلات ناصر
ومكاريس ، يؤكد اتفاقهما على قضية فلسطين
والجزائر والتعاون بين قبرص والتمتد .

١٢ - وصل القاهرة محمد كيتيا رئيس
جمهورية مالي .
١٣ - استؤنفت المفاوضات بشأن لاس في
جنيف . أعلن في واشنطن أن القسوسات
الشيوعية احتلت مراكز جديدة في منطقة بان
بادونغ ونقل الأسلحة السوفياتية إلى تلك
القوات ما زال مستمرا .

١٤ - أعلنت الأمم المتحدة تقديم ١٨ مليون
دولار لمساعدة الكونغو . ستقدم أمريكا نصف
البالغ . أعلن هورشلون أن المرحلة العرجة
بالكونغو قد انتهت .

١٥ - أعلن في أفيان تعليق مفاوضات
الجزائر مدة ١٠ أو ١٥ يوما بعد أن أخلق
الوفدان في الوصول إلى أي اتفاق . صرح

الجزائريون أن الوفد الفرنسي علق المفاوضات
من جانب واحد .

١٦ - اتسم القرب لمعادلة الدفاع المشتركة العربية
- وصل سوكارنو بكين في زيارة رسمية
للصين الشعبية . صدر بلاغ سوفياتي
انديسي مشترك من المحادثات التي أجراها
سوكارنو في موسكو .

١٧ - صدر بلاغ مشترك في واشنطن ضمن
المعادلات التي أجراها رئيس جمهورية
إيطاليا فانفاني مع كينيدي ينص على تعزيز
الاتصال والوحدة الأوروبية .

١٨ - أذاعت الأنباء الغربية عن محاولة
عاشلة قام بها ٤ جنرالات لقب نظام الحكم
في بلغاريا .

١٩ - اتفق خروشوف خطيا مع الوضع
الدولي ومعادلاته مع كينيدي وطلب أن نحل
مشاكل أوروبا هذا العام وعلى رأسها مشكلة
برلين .

٢٠ - معدت فرنسا وفد الهجوم في الجزائر
إلى أجل في مسمى . وقررت مواصلة توسيع
الإجراءات الخاصة بالأفلا سراح المتفلسين
السياسيين الجزائريين .

٢١ - أعلن هاربان رئيس الوفد الأميركي
مؤتمر لاس في جنيف أن السلاح الشيوعي
يصل باستمر إلى لاس وأن قوات مسن
فيتم الشمالية اشتركت في الهجوم الأخير .

٢٢ - أعلن في ليونبولديل أن المحادثات بين
الحكومة المركزية وحكومة جيزينا قد انضمت
عن الوصول إلى اتفاق .

٢٣ - قال اللورد هيو الذي يزور أمريكا
أن الروس مستعدون لتعريض السلام العالمي
للخطر باتارهم قضية برلين .
٢٤ - جدد الشيوعيون الهجوم في لاس
وتسبب وفد الحكومة من مفاوضات جنيف .
٢٥ - اتهم الجنرال موبولو سفارة أجنبية
بمحاولة اغتياله واعتقل ٢٠ جنديا اشتركوا
بالأزمة .

٢٦ - وصل تونس رئيس الوفد الجزائري
في مفاوضات أفيان لإجراء مشاورات مع أعضاء
الحكومة الجزائرية .

٢٧ - كينيدي يقول في مذكرة شديدة السي
السوفياتي . تستعمل روسيا وحدها فشل
معادلات حظر التجارب النووية .

٢٨ - وجه اندرابو نداء إلى خروشوف لإنجاد
حل لمشكلة الملاي المجزة من طريق انتخابات
حرة .

مطبوعات الفريسي

طبعة مكتب التحرير والدراسات
المدونات العالمية الثانية

بريد ب. خ. الجبهة الجزائرية ب. ب. ١١٨٨٠